أحمد خالد توفيق

# دَعني أُخبِرُك بشيء

مكتبة

مكتبة
t.me/soramnqraa

# دَعني أخبرُك بشيء

alkarmabooks.com
facebook.com/alkarmabooks
x.com/alkarmabooks
instagram.com/alkarmabooks

الطبعة الأولى ٢٠٢٥
حقوق النشر © دار الكرمة ٢٠٢٥
© أحمد خالد توفيق ٢٠٢٥
الحقوق الفكرية للمؤلف محفوظة

t.me/soramnqraa

خالد توفيق، أحمد
دعني أخبرك بشيء / أحمد خالد توفيق - القاهرة: الكرمة للنشر، ٢٠٢٥.
١١٢ ص؛ ١٧ سم
تدمك: 9789779603254
١- الأحاجي والفكاهات.
أ - العنوان..
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٣٢٦٩٦ / ٢٠٢٤

٢٤٦٨١٠٩٧٥٣١

تصميم الغلاف: أحمد فرج

أحمد خالد توفيق

# دَعني أُخبِرُك بشيء

وداعًا أيها الغريب
كانت إقامتك قصيرة، لكنها كانت رائعة
عسى أن تجد جنتك التي فتشت عنها كثيرًا
وداعًا أيها الغريب
كانت زيارتك رقصة من رقصات الظل
قطرة من قطرات الندى قبل شروق الشمس
لحنًا سمعناه لثوانٍ هنالك من الدغل
ثم هززنا رؤوسنا وقلنا إننا توهمناه
وداعًا أيها الغريب
لكن كل شيء ينتهي

مكتبة
t.me/soramnqraa

أنت شخص وحيد، وحيد بالمعنى الكامل للكلمة. لا أحد يستمع للأغاني التي تعشقها. لا أحد قد قرأ ما قرأت أنت من كتب. لا أحد يضحك على النكات التي تجدها أنت ظريفة. لديك ذكريات لكنها كعُملة أهل الكهف، لا قيمة لها اليوم، ولا أحد يريد سماعها، برغم أنك تجدها ثمينة جدًّا.

أصدقاء الماضي رحلوا واحدًا تلو الآخر. تغيرت الأماكن والاهتمامات. أنت صانع طرابيش رائع. أنت صانع سيوف بارع. لا أحد يريد ما تجيد عمله ولا يتعاملون به، برغم أنك أفضل من يقدمه.

تتساءل عن اليوم الذي يستعيد فيه الناس وعيهم... متى يسترجعون جمال الماضي؟ متى تعود أنت مهمًّا؟ لكن هذا لن يحدث أبدًا!

في النهاية أنت تتجه إلى النهر المظلم، النهر الذي عبره

كثيرون من قبلك ولم يعودوا. سوف تعبر إلى الجانب الآخر وسوف ينساك الجميع!

*

أعتقد أن شقاء الإنسان ينبع من مجالسته لمن لا يفهمه، بل ويسيء فهمه باستمرار! إن شقاء الإنسان لا ينبع من كونه لا يجد صحبة، بل من كونه لا يجد الصحبة المناسبة! ولذا، فإن وجود شخص تستطيع أن تخبره بما يجول في داخلك بدون أن يسيء فهمك، هو أعظم نعمة ممكن أن تحصل عليها.

*

كل شيء ممتع في هذه الحياة إما أن يكون غير قانوني، أو غير أخلاقي، أو يسبب السمنة.

*

إن أجمل ما في علاقتنا هو أننا متباعدان، ومن عالمين مختلفين، ومهما امتد الزمن يعرف كلٌّ منا أن الآخر يحبه حقًّا، يحترمه حقًّا، يقبل الموت من أجله حقًّا.

*

إن ما يجعل القمر جميلًا هو كونه بعيدًا، فلو دنونا منه لوجدناه مليئًا بالحفر والتجاعيد كوجه مجدور. أنت لا تعرف عيوبي، لكني لن أدعك تقترب إلى حد رؤيتها.

*

عندما تُقلِع عن إدمان شيء ما، أول ما ستواجهه هو التفكير به في أوقات الفراغ، فإن قتلت الفراغ انتصرت!

*

إن المرأة الوحيدة التي أبدت إعجابًا بي، كانت أمي رحمها الله عندما كانت تعاني من ضمور في شبكية العين.

*

لا شيء يشفي سوى الزمن. لا بد من مرور فترة زمنية معينة على أي جرح نفسي حتى يُشفَى. لا توجد نصائح، ولا علاج، ولا حقن، يمكنها أن تجلب الشفاء فورًا... فقط مرور الزمن. انتظر فترة لا محيص عنها.

*

المرض النفسي ينتقل بالفيروسات والبكتيريا كأي مرض آخر. حقيقة ليست علمية ولا يرضى عنها أي طبيب، لكنها عملية لو شئت الدقة. الجنون مُعدٍ والعصاب مُعدٍ والهستيريا مُعدية.

ضع نفسك في ذلك المصعد الضيق المعطل جوار تلك السيدة الهستيرية التي لا تكف عن الصراخ موشكة على الاختناق. بعد دقائق سوف تنقل لك فيروسات الهستيريا، بعد دقيقة أنت هستيري مثلها ومُعدٍ، أنت تصرخ وتوشك على الاختناق.

*

سوف يكتب الشعراء قصائد ممتازة جدًّا عن المسجد الأقصى الذي كان لنا، ولسوف يبكي الجميع وهم يتناولون العشاء أمام التلفزيون، وتُعلَّق ملصقات تقول: «أين أنت يا صلاح الدين؟»، ثم لا شيء!

سوف ينقشع الغبار، وينصرف الناس لطوابير الخبز والحليب، ومتابعة مباريات الكرة. هل يوجد عندك سيناريو آخر؟

هذا هو ما سيحدث بالضبط بلا زيادة ولا نقصان.

لقد تعب المواطن العربي واستنزفته هموم الحياة، فلم يعد يبالي بشيء ما دام حيًّا!

الفلسطينيون وحيدون تمامًا هذه المرَّة!

*

رغبة عارمة في البكاء تستبد بك ولا تعرف لها سببًا... الألم الشخصي العبقري الذي تكفي لمسة كي تجعله ينفجر، وانفجاره يبلل المناديل دائمًا.

*

هم لا يعرفون ما معنى أن تكون شخصًا يتجاوز كل شيء وهو صامت، يتجاوز ويتجاوز بكل هدوء حتى يعتقد من يراك أنك لم تتعثر يومًا.

لا أحد سيعرف إلى أي مدى أنت مُتعب، فظاهرك منظم، وتفاصيلك الهادئة لا تشير بمقدار التعب الذي تضمره، ولأنك تبتسم كثيرًا لن يشعر بك أحد.

*

هم لن يفهموك، فأنت تتحدث عن أمر قطعت فيه آلاف الأميال تفكيرًا ولم يمشوا فيه خطوة واحدة. ولن يشعروا بك، فأنت تشرح ما جال في قلبك كل ليلة ملايين المرات ولم يطرق قلبهم ليلة. ليس ذنبهم، بل هي المسافة الهائلة بين التجربة والكلمات.

*

لأن ما حدث حدث في وقت لم يتوقع فيه أحد أن يحدث، فإن أحدًا لم يفعل شيئًا، وبالتالي لا يوجد ما يستحق التعليق عليه.

*

يرى الإنسان نفسه عجوزًا، حينما ينظر لأشخاص من نفس عمره يتراكضون في ربيع الحياة يملأهم الشغف، وهو مُنطفئ، مُنطفئ جدًّا.

*

كأنه كُتب علينا العيش هكذا، مُعلَّقين في منتصف الأشياء كلها، لا نحب ما يحدث، ولا يحدث ما نحبه.

*

إنها واحدة من أشد المراحل تعبًا، المرحلة التي تكتشف فيها أنك وحيد أكثر من أي وقت مضى، وأنك بكل حزنك لا تعني للعالم شيئًا.

*

التعبير عن الإعجاب لدى الأطفال بسيط جدًّا وعملي جدًّا؛ كل ما هو جميل يجب أن يحرق أو يحطم أو يبدد...!

*

ليتنا، أنا وأنت، جئنا إلى العالم قبل اختراع التلفزيون والسينما، لنعرف هل هذا حب حقًّا أم أننا نتقمص ما نراه.

*

لم أكن الصديق الوحيد لأي شخص، لم أكن حلمًا لشخص يحبني، لم أشعر أنني الخيار الأول والأوحد في حياة أحد ولو لمرَّة، كنت دائمًا شخصًا عابرًا في حياة الجميع.

*

لا تخترني لأنني الشخص المناسب أو لأنني الخيار الأفضل، أريد أن أكون الشخص الذي تُصر عليه رغم كل السوء الذي تراه فيه.

*

كطفل هرول إلى أمه باكيًا لتحتضنه، فتلقَّى صفعة ليكُف عن البكاء، هكذا الخذلان.

*

لنلتقِ بشخص واحد يا الله، ليأخذ أحزاننا على محمل الجد، يؤذيه غيابنا، يقرأ كلماتنا بقلبه، ويستشعر ألمنا، يخاف علينا من أثر كلماته، وينظر إلينا وكأننا كل ما يملكه، شخص واحد على الأقل!

*

يرعبهم كونك مُختلفًا، كونك لا تُشبه تكرارهم.

*

بل الموت يختار ببراعة، يختار الأفضل والأنبل والأشجع!

*

أحيانًا يساعدنا الآخرون بأن يكونوا في حياتنا فحسب.

*

أتمنى أن أبكي وأرتجف، ألتصق بواحد من الكبار، لكن الحقيقة القاسية هي أنك الكبار! أنت من يجب أن يمنح القوة والأمن للآخرين!

*

إن المرأة تحب رجلها، ليس لأنه أقوى الرجال، ولا أوسمهم، ولا أغناهم، بل لأنه هو، بضعفه وقوته. والحب ليس استعراض قوة لكنه طاقة عطاء دافئة مستمرة.

*

أسوأ تعذيب في العالم هو الشخص المُصر على الكلام بينما أنت مُثقل بالهموم، ترغب في أن تبقى صامتًا وأن تصغي لأفكارك.

*

لا أخاف الموت، أخاف أن أموت قبل أن أحيا.

*

الحل الوحيد للمشاكل النفسية هو: لا تكن عاطلًا... لا تكن وحيدًا.

*

عبقرية هي الفتاة التي تجيد التفرقة بين الدلال والميوعة! لو قابلتها يا بُني فلتتبعها لآخر العالم.

*

في حياة كل منا أشياء ثمينة جدًّا، لكنها تجعل الآخرين يتهموننا بالتفاهة أو الضحالة أو الجنون إذا عرفوا بها، ونتهمهم نحن بالغباء وتبلد المشاعر عندما يبدون سخريتهم.

*

الخجل ينبع من توهمك لأهمية مبالغ فيها لنفسك. أنت لست مهمًّا كما تعتقد، لست مهمًّا على الإطلاق، وليس هناك شخص متفرغ لمراقبة خلجاتك وأخطائك. لو أنك

أخرجت كسرولة ووضعتها على رأسك فلن يهتم أحد أكثر من ثلاث دقائق.

*

وشعرت بأن في روحي ثقبًا، ثقبًا يتسع، ويمتص كل ذكرياتي وحياتي وأحلامي. وددت لو كان شخص أعرفه بقربي، أحكي له كل شيء، أقص عليه حكاية الثقب.

*

الثقة بالنفس كلام فارغ. سوف يدهشك كم الأشياء التي لا تعرفها أو لا تجيدها. المهم أن تثق بقدرتك على أن تكون أفضل.

*

قال لي سالم بيه: «أنت تقرأ كثيرًا، أنت مجنون!». قلت له: «إن القراءة بالنسبة لي نوع رخيص من المخدرات، لا أفعل بها شيئًا سوى الغياب عن الوعي. في الماضي - تصور هذا - كانوا يقرأون من أجل اكتساب الوعي!».

*

الأعوام تغيِّر الكثير. إنها تبدِّل تضاريس الجبال، فكيف لا تبدِّل شخصيتك؟

*

لا يكفيك أن تنساها. يجب كذلك أن تنسى أنك نسيتها!

*

تحبين الأطفال؟ برافو، لكنهم طبعًا هؤلاء الأطفال الذين يظهرون على علب الألبان الصناعية. لو استطعتِ أن تحبي طفلًا قذرًا فقيرًا مبلل الثياب يتزاحم الذباب والمخاط حول وجهه، فأنا أقر لكِ بأنكِ أنثى كاملة.

*

في كل فترة من فترات حياتي الصعبة كنت أنتظر أن تمر، أنتظر النور في نهاية النفق. ماذا لو عرفت أن هذه حياتي ذاتها، وأن النفق لا نهاية له إلا القبر؟

*

في حياة كل إنسان لحظة لا تعود الحياة بعدها كما كانت قبلها.

*

صدقيني، سيأتي يوم تشكرينني فيه على أنني لم أبذل جهدًا للاحتفاظ بكِ!

*

من المفترض أننا أنهينا الدهشة منذ زمن، وصار كل شيء قابلًا للتصديق.

*

تعريف التفاؤل؟ إذا قال القائد لجنوده إن العملية خطرة

وإنه يتوقع أن يموت تسعة وتسعون من مائة منهم، فإن التفاؤل يجعل كل واحد ينظر لرفاقه دامعًا ويقول لنفسه: «يحزنني فقد الرفاق!».

*

سئمت التظاهر بأنني آخر!

مكتبة
t.me/soramnqraa

*

غريب هو ذلك العالم المتشابك الكامن تحت فروة رأسي. أبدًا لن أتمكن من فهم ذلك الكائن الذي هو أنا.

*

تمر بالأطوار المعتادة: في البداية أنت لا تعرف، بعد هذا أنت لا تلاحظ، ثم تلاحظ فلا تصدِّق، ثم تصدِّق فلا تعرف ما ينبغي عمله.

*

ما فائدة كلمة «أنا بجانبك» بعد المعافاة؟!

و«أنا أحبك» وأنت لا تتقبل عيوبي؟!

و«أنا آسف» بعد أسبوع من الخصام؟!

ما فائدة «أنا فخور بك» وأنت لم تشاركني معاناة الوصول؟!

ما فائدة أن تخبرني بكلمة كنت أتوق لسماعها في حين من الزمن، لتقولها أنت في زمن آخر تمامًا، ماتت فيه لهفة الاستماع؟!

*

الخوف أذل أعناق الرجال. السينما تعج بالأبطال الذين يتحدون الظلم. الكتب تعج بالرجال ذوي المبادئ الذين لا يخافون ولكن يغضبون. أحلام المراهقات مفعمة برجال مفتولي العضلات منتصبي القامة يتحدون الشر. يخيل لي أن السينما والكتب والأحلام أخذت كل هؤلاء الرجال، فلم يبقَ منهم عدد كافٍ للحياة نفسها.

*

لا أطلب من هذا البلد سوى ألا يعتقلني، وأن أظل حيًّا، وآكل، وأتنفس، وأقبض راتبي، وأستمتع بالفنون عشرين عامًا أخرى.

*

لا أريد أن أكون وحيدًا. يحرقني الإحساس المرير بأن هذه مشكلتي أنا فقط. أتعذب وحدي، أُجن وحدي، بينما يعود كل واحد إلى داره مسرورًا، يحمد الله على أنه ليس أنا... أريد آخرين بأي ثمن!

*

أنت تحسب الموت قابلًا لأن تتحداه! وتحسب الحب لا يموت! وتحسب أن حبيبتك ستنجو لأنك تريد هذا! كل هذا الهراء الذي ملأ به شعراؤنا فرجيل وهوميروس

رأسك! لكنك ستزداد حكمة يا عزيزي بيرياسوس. أعدك أن تزداد حكمة!

*

هناك درجة من الحب تبقى في نفوسنا تجاه من كرهناهم. مهما بلغ مقتنا لهم يظل هذا الحنين القديم في القاع.

*

إن سر تقديرنا البالغ لمن ماتوا، هو أنهم لن يضرونا بعد الآن.

*

لو سُمح ببيع اللحم البشري عند الجزارين، لارتفعت قيمة الإنسان مرة أخرى. عندئذ سيكون سعرك يا صديقي آلاف الجنيهات.

*

أرجو أن تخفض الإضاءة، فهذا يضفي على الحجرة جو الكآبة الذي أرجوه!

*

منذ الصغر وأنا أصل إلى ما أريد، لكنني أصل وأنا منهك بالقدر الذي لا يجعلني أفرح. وكأني أريد أن أصل لأستريح، أستريح فقط.

*

فليبقَ الغضب المقدس مشتعلًا للأبد، ويومًا ما سنحوله إلى نار تحرقهم. ليس اليوم، ليس غدًا، ربما بعد مائة عام، لكن لتبقَ النار مضطرمة... لا تطفئوها من فضلكم!

*

إنها تعرف كل شيء عني ربما أكثر مني.
إنها الأم الأبدية، والصديقة الأبدية، والأخت الأبدية.
إنها الحب الذي لا ينتظر حتى نسميه حبًّا لأنه دائمًا هناك.

*

في تلك الأيام كان المرء نقي النفس، لا يقبل مالًا إلا إذا أنجز شيئًا ملموسًا. طبعًا صرت اليوم رجلًا ناضجًا كالآخرين، يسعده جدًّا المال الذي لا يستحقه، فقط أريد الكثير منه لو أمكن.

*

إن للنساء قدرة غير عادية على العثور على الرومانسية في مواقف لا تعني للرجال سوى مصيبة.

*

ما لاحظته عن هؤلاء الحسَّاسين هو أن الواحد منهم يتألم عدة أشهر لكلمة قاسية، لكنه يشاهد في نشرة الأخبار مذبحة كاملة فلا يرف له جفن. ما دام هذا يحدث بعيدًا عنه وعن ذاته الضيقة، فليذهب للجحيم!

*

لن أكف عن الدهشة بعد كل ما رأيت طيلة هذه الأعوام. كأنما هذا الوطن التعس يتحداني في كل لحظة: تحسب أنك خبرت كل شيء؟ حسن، سترى يا أحمق!

*

قلت لها إن الناس يجب ألا تتزوج إلا لكي تأتي للعالم بمن هو أفضل: طفل أجمل منكِ، أغنى منكِ، أقوى منكِ. ما جدوى أن يتزوج الشقاء من التعاسة؟! الهباب من الطين؟! ما الجديد الذي سنقدمه للعالم سوى المزيد من البؤس؟!

*

وتكتشف فجأة أنك لا تريد أن تكون الأفضل في هذا العالم، كل ما تريده أن تجلس هادئ البال، معتدل المزاج، لا تأبه لأي شيء، وراضيًا عن كل شيء.

*

عندما تشم الحريق ولا تنذر من حولك، فأنت بشكل ما ساهمت في إشعال الحريق.

*

إن البنات لا يقلقن على تأخر زواجهن بسبب حاجة فسيولوجية معينة، أو خوفهن من العنوسة، أو شوقهن للأمومة...

أعتقد أنهن يقلقن لسبب واحد يا دكتور رفعت، هو رؤيتهن لصديقاتهن يتزوجن الواحدة تلو الأخرى!

هل تعرف ذلك الشعور الممض؟ لحظة استلام بطاقتك من السجل المدني، أو استعادة كراستك في المدرسة الابتدائية؟ الصوت ينادي واحدة تلو الأخرى.. الكل يسترد أوراقه.. تدريجيًّا تجد نفسك واقفًا وحدك بانتظار من يناديك بدورك. ذلك القلق الرهيب والشعور بأنك سقطت سهوًا من فوق مائدة الحظ، وأن أحدًا لن يبحث عنك تحتها!

*

وطنك هو المكان الذي ارتديت فيه أول سروال طويل في حياتك، ولعبت أول مباراة كرة قدم، وسمعت أول قصيدة، وكتبت أول خطاب حب، وتلقيت أول علقة من معلمك أو خصومك في المدرسة. وطنك هو المكان الذي ذهبت فيه للمسجد لأول مرة وحدك، وخلعت حذاءك متحديًا صديقك أن يقف جوارك لتريا أيكما أطول قامة. ووطنك هو أول مكان تمرغت على عشبه في صراع مع صديق لدود من أجل فتاة لا تعرف شيئًا عن كليكما.

*

دعني أخبرك بشيء مهم، لا تقضِ حياتك بانتظار أن تنتهي الفترة كذا والفترة كذا، أن تنتهي فترة الدراسة، أن تنتهي فترة التجنيد الإجباري، أن تنتهي فترة انتدابك في كينيا، إلخ. لسوف تجد أن حياتك صارت مجموعة من الفترات يجب أن تنتهي، وهوب! تكتشف أنك بلغت نهاية العمر ولمَّا تنعم بحياتك يومًا واحدًا!

يجب أن تستمتع بكل فترة كأنها هي الصورة الوحيدة النهائية لحياتك.

*

غريب أمر الإنسان حقًّا! إن عيوبنا ككشافات سيارة نركبها، لا نراها نحن أبدًا بينما هي تعمي عيون الآخرين الذين يقابلوننا، وبالمثل نحن نرى كشافاتهم - أو عيوبهم - بوضوح تام قد يدفعنا إلى مطالبتهم بتخفيضها قليلًا.

*

لكل وطن رائحة ليل خاصة به.

*

من الصعب أن تكون أنت الحجة الأخيرة، ألا يكون هناك من تنظر لأعلى نحوه طالبًا النصح، أن يطالبك الناس بالعطاء وأنت تشعر بالحاجة للأخذ.

*

نعم، لم يكن للمصريين ما يُباع سوى الماضي، وقد اشتريناه.

*

إن كل إنسان مهما صغر شأنه يحوي طاقة روحية إنسانية يمكنك أن تحبها متى دنوت منها. صحيح أن هناك أناسًا ميؤوسًا منهم لا يمكن أن تحبهم مهما فعلت، هؤلاء هم أغبياء الروح، أصحاب الأرواح المغلقة.

*

لماذا يموت الحب يا ملاكي الصغير؟ لماذا تخبو تلك الجمرة المقدسة لتصير رمادًا برغم لهيبها الذي أحرقنا يومًا؟

يبدأ فقدان الحب بأن نكف عن العطاء، بعدها نكف عن الأخذ.

*

شدتني البساطة - دون حمق - التي تكلمت بها مع غريب مثلي، كأنها تعرفني من زمن، وبرغم هذا لا تبدو وقحة أو متحررة، كأنها تناقش زوجها أو أخاها، بلا أي غرض سوى المناقشة في حد ذاتها. إن هذا الأسلوب يُحيِّر الرجل الشرقي الذي لا يتوقع من الفتاة إلا أن تكون شديدة الحياء أو شديدة المجون، ولا يفهم أي أسلوب آخر في التعامل.

*

ماذا تعلمت من كل ما مررت به؟

تعلمت أنني لم أتعلم شيئًا... ولو أن عمري غدًا عشرون عامًا لفعلت نفس الأشياء، واقترفت ذات الأخطاء، وقلت ذات التفاهات. إن التاريخ يعيد نفسه لسبب واحد، هو أننا في كل مرة نتوقع أنه لن يعيد نفسه وأن الأحداث ستأخذ مجرى جديدًا.

*

إن المصريين لا يحبون المنطوي، ولا يستريحون له بشكل عام. إنهم يفهمون أن تكون وقحًا، أو أن تكون صاخبًا، أما أن تكون منطويًا مهذبًا غامضًا، فهم يظنون بك الظنون!

*

كل شيء حدث من قبل. كل كلام قيل من قبل. لهذا أشعر بأن الناس ضعاف الذاكرة بشكل لا يصدَّق، ولهذا لو لم أسخر لجُننت.

*

هذه فلسفة ممتازة يجب أن يتذكرها الطغاة والأوغاد عامة: يجب أن تُبقي لضحاياك شيئًا يخافون أن يفقدوه، لا تكن غبيًّا وتأخذ منهم كل شيء! عندما يقيدون سجينًا ويجردونه من ثيابه ويصعقونه بالكهرباء، فإنهم بهذا يكسبون خصمًا

عنيدًا شرسًا، لقد صارت حياته كلها تنقسم إلى ما قبل الكهرباء وما بعدها، ما قبل الكهرباء كانت حياته كلها خوفًا من الكهرباء، بعدها لم يعد يخاف شيئًا.

*

أخطر الأمور ألا تعرف آثامك، أن يملأ الكِبر نفسك فتتشدق: «أنا لم أقترف إثمًا». إن في حياتك آثامًا أنت أدرى بها مني. العميان لا يرون الشمس لكنهم يدركونها، وأنت لست كفيفًا ولا غبيًّا، فقط أنت مغرور يخدع نفسه.

*

أن تتوقع أن يعاملك العالم برفق لأنك إنسان طيب، يشبه أن تتوقع من الأسد ألا يلتهمك لأنك نباتي لا تأكل اللحوم.

*

ليس فقركم ذنبنا! ألا تفهمين بعد أنكم تدفعون ثمن حماقتكم وغبائكم وخنوعكم؟

عندما كان آباؤنا يقتنصون الفرص كان آباؤكم يقفون أمام طوابير الرواتب في المصالح الحكومية، ثم لم تعد هناك مصالح حكومية، لم تعد هناك رواتب.

أنتم لم تفهموا اللعبة مبكرًا، لهذا هويتم من أعلى إلى حيث لا يوجد قاع! ما ذنبنا نحن؟

عندما هب الجميع ثائرين في كل قطر في الأرض، هززتم

أنتم رؤوسكم وتذرعتم بالإيمان والرضا بما قُسم لكم! تدينكم زائف تبررون به ضعفكم!

*

يا لَلجو الرومانسي الساحر! إنه خطر داهم! لو مشيت في هذا الجو مع أي فتاة في العالم لتخيلت أنك تحبها بجنون!

*

لا أطيق دموع الأنثى! إنها غزيرة وافرة، وهذا أدعى لأن تكون رخيصة. لو صار الذهب متوفرًا كالحديد لما ساوى شيئًا، لكن دموع الأنثى هي الشيء الوحيد في العالم الذي تزداد قيمته كلما كثُر. إنها تشلنا معشر الرجال وتحيرنا وتربكنا!

*

إن من يختلف معك فكريًّا في العالم العربي هو على الأرجح ملحد أو عميل أو شاذ جنسيًّا.

*

إنها عقدة الناقد العبقري الشهيرة: عندما تتزايد ملكة النقد لا يعود المرء قادرًا على كتابة حرف واحد. من المفيد أن يكون الأديب على درجة من السذاجة والغرور الطفولي وإلا لما كتب حرفًا.

*

أشعر بأنني اقترفت نوعًا من الخيانة، لأنني يومًا ما منحت أجمل ما في نفسي لفتاة، فلما جاءت زوجتي لم تجد شيئًا إلا هذه الروح الخاوية كخزينة مصرف أفلس!

*

هناك لحظة تجد نفسك فيها عاجزًا عن إضافة أو تغيير شيء... كل ما تكره لا يتبدَّل، وكل ما تحبه يتم تدميره بعناية، وعندها تشعر بالإحباط وتتساءل: «لماذا لم يحبني ذلك الوطن كما أحببته؟». ثم تشعر باليأس وتفر، ثم يغلبك الحنين فتعود، والأمر في النهاية يتلخص في أن خلاياي مصرية سواء أردت أم لم أرد.

*

إنه ثرثار أكثر من اللازم. لا أكره شيئًا في حياتي قدر العاشق «الخفيف»... غير ثابت الجنان، لا يطيق أن يحب من دون أن يملأ الدنيا صراخًا. هذا يشعرني بأنه شخص غير متأكد من حبه لهذا يبني له كيانًا وهميًّا من الكلمات وثرثرة الناس. مكتبة سُر مَن قرأ

*

نحن نقدِّر أنفسنا، ونرى أننا نستحق أن نُحَب. تلك هي الفكرة التي تؤرقنا منذ كنا في المهد. عندما نكبر نخشى أن تكون فكرتنا عن أنفسنا خاطئة، ربما نحن غير جديرين

بالحب، ربما نحن أقبح أو أسمج أو أغبى أو أضعف من أن نروق للآخرين، وهكذا يكون اللقاء الأول مرعبًا قدر ما هو ممتع. الاختبار الأول لك في عينَي مَن؟ في عينَي الإنسان الوحيد الذي يهمك رأيه في الكون كله. ليت صوتي أجمل. ليت أنفي أصغر. ليت قامتي أطول. ليتني... ليتني شخص آخر!

*

الشجاعة العظمى هي ألا تخشى أن تبدو جبانًا! ألا يجرفك حماس الآخرين الأهوج الذي يدفعك لتكون منهم!

*

الخروف الذي يفكر، يصير خطرًا على نفسه والآخرين.

*

يمكن أن يتحمل المرء الحياة بلا مأوى، بلا مأكل...
لكنه لا يتحمل الحياة بلا أحلام.
منذ طفولتي لم أجرب العيش بلا أحلام.
أن تنتظر شيئًا، أن تُحرم من شيء، أن تغلق عينيك ليلًا وأنت تأمل في شيء، أن تتلقى وعدًا بشيء...

*

كنت أقول لهم: «هأنتم أولاء يا كلاب قد انحدر بكم الحال حتى صرتم تأكلون الكلاب! لقد أنذرتكم ألف مرة،

حكيت لكم نظريات مالتوس وجمال حمدان ونبوءات أورويل وويلز، لكنكم في كل مرة تنتشون بالحشيش والخمر الرخيصة وتنامون. الآن أنا أتأرجح بين الحزن على حالكم الذي هو حالي، وبين الشماتة فيكم لأنكم الآن فقط تعرفون. غضبتي عليكم كغضبة أنبياء العهد القديم على قومهم... إنني ألعنكم يا بلهاء، ألعنكم!».
لكن ما أثار رعبي أنهم لا يبالون على الإطلاق، لا يهتمون البتة، إنهم يبحثون عن المرأة التالية، ولفافة التبغ التالية، والوجبة التالية، ولا يشعرون بما وصلوا إليه!

*

حتى التجديد المستمر قد يصير مملًّا، وتحتاج إلى تجديده بالتوقف عن التجديد فترة!

*

هو يعرف أنها تتظاهر باللامبالاة بينما هي تحترق، هو متأكد من هذا. كل الفتيات يعرفن كيف يشعرنك أنك سمج لزج ممل، بينما هن يحلمن بك طول الوقت.

*

النجاح في الزواج لا يحتاج إلى أن تتزوج الشخص الصحيح. النجاح يتطلب أن تكون أنت الشخص الصحيح.

*

بعض الكلمات تنتهي صلاحيتها من كثرة الاستعمال، مثل «الوطن». أكثر الناس تشدقًا بكلمة «الوطن» هم الذين يدمرونه بلا توقف.

*

لقد قرر أنه رائع وأنني وغد، ويتصرف على هذا الأساس، والمشكلة أن كونه على صواب أو خطأ لا يؤثر في النتائج.

*

إنها تفهم أفكاري قبل أن أشرحها، وتضحك من دعاباتي قبل أن أقولها. إنها لي، وأنا لها. فلك الحمد يا خالق الكون السرمدي.

*

حسن، انتهت قصة الحب، ها هي ذي تدخل ورشة ذكرياتي لإعادة تدويرها حيث يتم الاستفادة بكل شيء منها، سيتم تفكيك... تمامًا. منها ما يصلح ليضاف إلى كومة حكمتي، ومنها ما يصلح نواة لقصة جيدة، ومنها عقد نفسية طازجة أضيفها لكومة عقدي. بعض الأجزاء من وجهها تصلح لتكوين تمثال لفتاة «أريد أن أحبها» لو قابلتها يومًا ما. بعض الأجزاء سيضيف تجاعيد لوجهي أو شعيرات بيضاء في رأسي. هل بقي ما يكفي لقصيدة؟ لا أظن. أما ما بقي فيصلح للسرد على مسمع صديقي أيمن

الجندي في أمسية حزينة ونحن نمشي في شارع البحر. الخلاصة أنني سأستفيد بكل شيء من هذه القصة، أما الآخر فقد أخذها هي ذاتها فقط... يا لي من محظوظ!

*

كيف تبصر الحب في عين امرأة تعرف أنك لن تحميها؟

*

ما أهون الموت حين يكون مجرد خبر في جريدة أو سطرًا في حكم محكمة!

*

من يصف نفسه بأنه إنسان رائع هو شخص ظريف إلى حد أنه رائع فعلًا!

*

هل هو حب؟ لا، ليس حبًّا بالتأكيد، لكن الهشاشة النفسية تجعلك تتشبث بأي إنسان وتشعر بأنك تهيم به حبًّا.

*

فقط كُف عن الرثاء لنفسك لأنك لم تملك العالم. كم من فتاة حسناء عرفت أنها لن تكون لك؟ كم من قصر منيف عرفت أنك لن تطأه بقدميك أبدًا؟ كم من سيارة فاخرة فارهة رأيتها وعرفت أنك لن تملك ثمن إطار واحد منها؟ الأمر لا يختلف يا صاحبي، مجرد فقرة جديدة تضاف

لقائمة الحرمان التي يخفيها كلٌّ منا في صدره. لهذا نحلم بالجنة، لهذا الجنة ثمينة جدًّا عسيرة جدًّا.

*

ربما كان خطأ فادحًا أن تتزوج نسخة منك، لأنك قد لا تحتمل الحياة مع نفسك!

*

هناك لحظة تدرك فيها أن الخطأ يسود وينتشر من حولك، وفي لحظة كهذه يصير القابض على المنطق والصواب كالقابض على الجمر. تشعر بالغربة والاختلاف، ولربما يعتبرونك مجنونًا أو على شيء من العته. الأدهى أن لديك فضائل لكنهم لا يرون فيها أي قيمة. بعد قليل تأتي اللحظة التي تقرر فيها أن تتخلى عن عينيك لتصير كالآخرين، هذه اللحظة آتية ولا ريب، فلا تشك فيها، لكن لو كنت محظوظًا لرأيت الفجر وقتها وعرفت فداحة ما ستفقده.

*

أكيد هناك أخطاء قاتلة ارتكبتها لكني لا أذكر معظمها (هذه مزية تفاعل الهروب الشهير الذي يجعلنا ننسى). الخطأ الأول الذي أذكره هو كم الرومانسية الفظيع الذي يدفع المرء لتركيبه على أي فتاة تصلح دون اقتناع حقيقي. الخطأ الثاني هو أنني انعزلت وقرأت أكثر من اللازم، بينما

كان زملائي يمارسون الحياة ولا يقرأون عنها. ربما كنت بحاجة إلى جرعة انفلات أقوى، لكني كنت أشعر بأنني سأغير العالم ولم يكن عندي وقت لهراء الآخرين. اليوم أجد أنهم لم يكونوا بهذه الحماقة.

*

إن الرجال يحبون أن تفزع النساء، والنساء الذكيات فقط يعرفن كيف يستغللن هذا. كأني بخوف النساء العتيد من الفئران مجرد تملق لغرور الرجل.

*

إنه الخلط المعتاد في مجتمعنا حينما يفترض أن المتفوق في دراسته مثقف حاد البصيرة كذلك.

*

ما يحمي الدكتاتور حقيقةً ليس حراسه ولا جهاز أمنه ولا مدرعاته التي تحيط بقصره، بل هي طبقة المنافقين والمنتفعين وترزية القوانين من حوله.

*

إن السلام لا يعني الحب دائمًا، قد يعني عدم الحرب كذلك.

*

ليس مما يفيد الإنسان المعاصر أن يعرف طول نهر

المسيسبي ما دامت هذه المعلومات موجودة في أي دائرة معارف. إنها ثقافة الكلمات المتقاطعة التي يصرون على أنها الثقافة ولا شيء سواها، بينما الثقافة هي أن تستخدم ما تعرف في تكوين مفهوم متكامل للعالم من حولك وكيفية التعامل معه.

*

الحياة تستمر حتى حين لا نكون نحن موجودين. حقيقة قاسية أكرهها ولا أصدقها، لكنها حقيقة. حقًّا تستمر الحياة بعد رحيلنا، حقًّا ستظل السماء هناك والبحر، ولسوف يضحك الأطفال وتغرد الطيور، أبدًا لن يتوقف شيء إرضاءً لغرورنا البشري التقليدي.

*

فقط أذكر أن الأمور كانت تسوء بلا انقطاع، وفي كل مرة كان الفارق بين الوضع أمس واليوم طفيفًا، لذا يغمض المرء عينه كل ليلة وهو يغمغم: «أهي عيشة، ما زالت الحياة ممكنة، ما زال بوسعك أن تجد الطعام والمأوى وبعض العلاج، إذن فليكن غد»، ثم تصحو ذات يوم لتدرك أن الحياة مستحيلة، وأنك عاجز عن الظفر بقوت غدٍ أو مأواه. متى حدث هذا؟ تسأل نفسك فلا تظفر بإجابة!

*

كلما شعرت بأنني فاشل في حياتي أو لم أحقق شيئًا، تذكرت وزراء الخارجية العرب! عندها أشعر بأنني رائع، وترتفع معنوياتي. كل كائن في العالم له نفع ما، حتى الذبابة تلعب دورًا عجيبًا في أنها تنقل لقاح شلل الأطفال من طفل لآخر قد يكون غير مُطعَّم، لكن من العسير فعلًا أن تجد نفعًا لهؤلاء السادة.

*

عندما تخترق آخر حدود التعقل تشعر بأن التعقل يتمدد ليضم لنفسه حدودًا أخرى يسيطر عليها الاعتياد والملل والرتابة.

*

القوة الحقيقية هي في حب ما لا يجرؤ الفانون على حبه. إن القوة التي تكمن في الرفق بكلب أجرب منبوذ لقادرة على تحريك الجبال وتبديل مسار الشهب.

*

عندما لا تتكلم عن الشيء فأنت لا تبالي به فعلًا، أو أنت غارق فيه لدرجة المرض.

*

لئن فغر الخطر فاه، فأدخل رأسك فيه. لئن غزا الخطر قلبك فاغزُ قلبه. لئن جرى الخطر خلفك فلتتوقف... انتظره!

*

من الحماقة أن يكلِّم المرء نفسه أمام النساء! من الحماقة أن تتفلسف وتستعمل الموضوعية معتقدًا أنك تُحدِّث صديقك الفيلسوف؛ هذه النقاط سوف تُستعمل ضدك يومًا ما!

*

أما السعادة فلا أحد يكتب عنها! نحن نعيشها في جشع ولا نشارك فيها أحدًا!

*

حقًّا إن الإنسان مسكين: تتشاجر مع رئيسك في العمل فتُفصَل. تتشاجر مع مارٍّ في الشارع فيُحطِّم أنفك. تتشاجر مع هيئة حكومية فتُسجَن. عندها تشعر بحاجة إلى أن تُخرِج بعض عصبيتك في دارك بعيدًا عن العيون، لكنك تصطدم بشريك حياة غير مستعد لسماع شيء! عرفت صديقًا لي كان يقود سيارته بأقصى سرعة لها في طريق مهجور، ويُخرِج رأسه من النافذة ويصرخ ويسب بأعلى صوته، كان هذا يريحه، وأظنني أفهمه.

*

تسعة من كل عشرة أشخاص تقابلهم يعتقدون أنهم عباقرة وقد خُلقوا قادة! ربما لو طلبت من أحدهم قيادة غواصة

ذرية لوافق على الفور! من حسن حظك أنني العاشر، والعاشر يقول لك: «جِد شخصًا غيري».

*

عندما تتضخم كبرياؤك وتعتقد أن الآخرين لا يمكن أن يعلموك أي شيء، فأنت تنهار بسرعة لا تصدَّق.

*

هل مِلت إليه؟ لا أدري حقًّا. إن اضطراب العواطف في بيئة منغلقة يدعوك إلى خداع نفسك سريعًا. يكفيك وجود شخص مناسب تركب عليه هذا الحشد من العواطف الجاهزة المتراكمة في صدرك.

سرعان ما تظهر أغنيات أم كلثوم، وقصائد ناجي، والوردة الحمراء إياها، كأنما كانت هذه الأشياء تنتظر ظهور الشخص المناسب في المكان المناسب، فلا تمهلك لحظة حتى تسأل نفسك: «أتراني أحبه حقًّا؟».

*

الأخيار ليسوا بالضرورة جميلي الخلقة يرتدون ثيابًا بيضاء وهالة الملائكة فوق رؤوسهم، وليس الأشرار دائمًا وحوشًا ذات أنياب يسيل الزبد من أشداقها ولا تتورع عن ركل القطط.

*

أرجو أن أوضح شيئًا: ما حدث في أمريكا مأساة وقتل لأبرياء، وما حدث في فلسطين نفس الشيء، لكن مدنييهم ليسوا أغلى ثمنًا من مدنيينا!

*

لقد ازدادت الأشياء أناقة وتفاهة معًا بمرور الوقت، صار المظهر أهم شيء في الكون!

*

كل طاغية جاء ليسيطر على مصر قال إن السوط هو اللغة التي يفهمها المصري، وقال إن المصري يحتاج إلى فرعون يقهره فيبني الأهرام. هذه العبارة الخادعة قادت طغاة كثيرين إلى مصير أسود. اللحظة التي يفترض فيها الطاغية أن هذا الجسد الذي يكيل له الضربات ميت، هي غالبًا ذات اللحظة التي ينهض فيها الجسد للانتقام.

*

إن الأفكار كالأشباح تخرج من مكامنها ليلًا.

*

لم يبقَ أمامي سوى اللجوء لأقدم تسلية عرفها الإنسان منذ اختراع القراءة: القراءة، كتاب دسم ممتع في الفراش على ضوء الأباجورة الدافئ، كوب من الشيكولاتة الساخنة كذلك كأنها نخاع مذاب يتسرب إلى عظامي.

إن الحياة جميلة، متع بسيطة كهذه تجعلها جميلة.

*

الأدب الجيد قد يعلمنا الكثير عن الآخرين والحياة، قد يمنحنا لحظات جميلة من الراحة بعيدًا عن المشاكل، وحين نفرغ منه نكون قد صرنا أفضل، وصرنا أكثر استعدادًا لمواجهة الواقع.

*

الرجال الأشداء يصيرون أطفالًا عندما يتعاملون مع امرأة جميلة.

*

الطبقة الوسطى التي تلعب في أي مجتمع دور قضبان الجرافيت في المفاعلات الذرية، إنها تبطئ التفاعل، ولولاها لانفجر المفاعل. مجتمع بلا طبقة وسطى هو مجتمع قابل للانفجار.

*

عندما تقرر أن تلعب بالنار، فلا تملأ الدنيا صراخًا عندما تحترق.

*

الكوابيس تمنحك لذة لا شك فيها، هي لحظة الإفاقة.

*

نظرية المؤامرة لذيذة، وتروق للجميع، لأنها تعطيك على الفور انطباعًا بأنك أذكى من الآخرين، وأنك تعرف خفايا الأمور.

*

من الغريب أنك تكافح في مصر للحصول على ما هو حق لكل «برص» يجد شقًّا في الجدار يبيت فيه، وفي هذا الشق تحاول الحصول على حق يمارسه أي قِط في زقاق: الزواج.

*

شعار يوتوبيا العام: افعل ما تريد طالما لم تعتدِ على مال باقي سكان يوتوبيا، والأهم افعل ما تريد لكن أبقه سرًّا حتى لا تضع على عاتقنا عبء أن نبدو حازمين، ولا تضع على ضمائرنا عبء أن نتظاهر بالشفقة.

*

أمسية جديدة من تلك الأمسيات المتشابهة:
تجلس في منزلك وحيدًا، على الرغم من أنك لست وحدك في الدار!
ولكن من قال إن الوحدة هي ألا يوجد ناس؟
ربما كان وجود الناس هو السبب في هذا الإحساس!
تبحث عن الشخص الوحيد الذي لن يُشعرك بالوحدة...

أنت...
ولكنه للأسف غير موجود!
تفكر في الاتصال بأحد الاصدقاء، وترفع السماعة فقط لتضعها بعد أن تتذكر أنك بلا أصدقاء...
فكل أصدقائك هم أنت آخر!

*

الحمقى ينظرون بإعجاب للبطلة، ويفوتهم أن يروا ويفهموا الكنوز التي لدى صديقتها الخجول الصموت. عندما تقترب أنت وتنحني أمام العرَّافة المقدسة وتخبرها كم هي رائعة، كم هي أسطورية، عندها تستحق وحدك أنهار اللبن والعسل التي ادخرتها لأول من يلاحظ ذلك، أول من يدرك أنها أروع من صديقتها المفتعلة الملطخة بالأصباغ.

*

الكاتب الذي تحب قراءته هو الذي يشعرك بأنك أفضل مما توقعت أو أسوأ مما توقعت.

*

الحقيقة أنه لو كتبت قصة عن مصاص دماء تزوج بطيخة واتضح أن الهرم الأكبر هو زوج خالته، فلسوف يؤكد أحدهم أن هذه هي نفس حبكة الفيلم الأمريكي «البطيخة

وزوج خالتي»، بينما عبقري ما سيؤكد أن القصة متوقعة وقد استنتج النهاية من أول خمس صفحات، وهو لا يعلم أنك كاتب القصة لم تعرف هذه النهاية إلا في الصفحة المائة!

*

إن الغرور يتسلل إلى قلب المرء دون أن يدرك هذا. ولو سألت ألف إنسان عن عيوبه، لقال لك: عيوبي أني أثق بالناس أكثر من اللازم، أو أني صريح أكثر من اللازم، إلخ. وتتساءل: من أين يأتي اللصوص والقتلة والزناة والمرتشون إذن؟!

*

أغلب الناس يحبون أن يروا الأغنياء المتغطرسين يفقدون كرامتهم، السبب أن معظم الناس في الحقيقة فقراء.

*

إن العلاقات السطحية تظل جميلة دائمًا، أما تعميق العلاقات فهو الطريق الملكي إلى المشاكل، المشادات، الكراهية، وفي النهاية تصير حياتك جحيمًا.

*

بالطبع مثلي كمثل أي كائن أرضي محترم أخاف من زوجتي!

*

أرحِّب جدًّا بدرجة من الإهمال، الإهمال الصحي الذي يعطيني حريتي.

*

من الأفضل أحيانًا ألا ترى كل شيء. إن الضوء الساطع يؤلم العينين حقًّا، وبعض العمى قد يكون صحيًّا.

*

كانت أفكاري سقيمة معوجة، لكني كنت أومن طيلة حياتي أنه من الخير للمرء أن يكون شيطانًا في أفكاره ويتعامل كملاك، من أن يكون ملاكًا في أفكاره ويتعامل كشيطان. فقط يفعل القديسون في أحلامهم ما يفعله الخطاة في صحوهم.

*

إنها أخلاقيات الزحام: ضع ست دجاجات في عشة ضيقة وراقب كم تصير مُهذبة، لو أن دجاجة واحدة لم تفقأ عين جارتها أو تلتهم أحشاءها فأنا مخطئ!

*

يبدو أن الزواج لعنة أبدية، كلما ظن عاشقان أنهما أذكى أو أفضل حظًّا من الآخرين اتضح أنهما أحمقان، لا بد من خلاف في الرأي يتصاعد إلى شجار، لا بد من أن تُخرج

الضغوط اليومية بخارها حين تنفرد برفيق حياتك، فقط لتكتشف في أسى أنه لن يقبل منك ما لم يقبله الآخرون، وهنا ينشأ ثقب في العلاقة.

*

أنت رومانسي، وككل رومانسي أنت ترفض الزمن الحالي، ترفض الواقع، والواقع يقول إنه لا مكان لك.

*

لقد تعلمت أن كل إنسان يقضي حياته في الفخر بأنه لم يقترف ذنبًا، فالحقيقة هي أن نطاق حياته بعيد عن أي فرصة لاقتراف الذنوب، فإذا أتيحت له الفرصة... حسن... أنت تعرفين من أين يأتي اللصوص والمختلسون والقتلة، إنهم من بيننا، إنهم نحن! هؤلاء أشخاص وجدوا الفرصة كاملة فأدركوا أنهم أضعف مما تصوروا، أدركوا أنهم لم يكونوا قَطُّ شامخي الأخلاق كما حسبوا.

*

ليست مشكلة الحياة أنها كريهة لا تطاق، المشكلة أنها كان يمكن أن تكون أفضل بكثير.

*

لماذا يغدو الكذب عسيرًا بهذا الشكل، بينما كل الناس يكذبون طيلة الوقت؟ لماذا تخرج الكلمات من صدرك

فتصطدم بالغصة التي تسد حنجرتك، وتقاوم للخروج كما يقاوم راكب الحافلة للخروج منها في القاهرة في وقت الذروة؟

*

لسبب ما يعامل المصريون من يقرأ بشك مريب، أما إذا كان يقرأ كتبًا سياسية فالشك يتحول إلى يقين.

*

إن الكتمان لنعمة، القناع الاجتماعي نعمة. لو وُجد إنسان قادر على رؤية الناس من غير ثياب فلا بد أنه سيموت من الاشمئزاز. الثياب ضرورية جدًّا وكذا بعض الخصوصية.

*

إنها قد سئمت حياة الواقع حقًّا، وعرفت أنها عاجزة عن السعادة فيها. هي لا تملك «معدات» الحياة في عالم الواقع، ويبدو أنها قد أعدت لعالم لا وجود له، ككائن من أورانوس وُلد على الأرض، وظل الناس يلومونه ليلًا ونهارًا: ألن تتأقلم يا أحمق؟

الواقع أنه غير مُعدٍّ للحياة بيننا...

الواقع أن المكان الوحيد الملائم له هو أورانوس.

*

إن النصابين هم أكثر الناس إيحاءً بالثقة بالتأكيد، وإلا فكيف ينجحون في عملهم؟

*

ليست الحياة مطعمًا حريصًا على إرضاء الزبائن لو لاحظت هذا. إن من بتر لغمٌ ساقيه، والطفل الذي يرتجف في برد الليل جوار جدار مُهدَّم، لم يحبا أن يكونا في هذا الوضع، لكنها الحقيقة.

*

ما أجمل أن توجد وأن تملأ المكان والزمان! ما أجمل أن تكون هناك لحظة قادمة، وما أروع أن تكون هناك لحظة ماضية، لحظة قادمة تفعمك بالأمل، ولحظة ماضية تفعمك بالحنين!

*

يقول أحد أصدقائي: «إنك لا تستطيع القراءة على الكمبيوتر وأنت نائم على الفراش أو في الحمَّام»! أقول له: «يبدو أن اللاب توب خُلق لهذا الغرض بالذات»!

*

- هناك حل عبقري يجب أن تعرفه، وهذا الحل اسمه التعوُّد. سوف تعتاد الأمور، ولسوف تنسى مشاعرك مع الوقت.

- وهل التعوُّد إرادي؟
- لا، لكنه يأتي إذا تأهبت له. إنه يشبه النوم، لا تدري متى جاء لكنك تصحو مع ضوء الشمس متسائلًا كيف غبت عن وعيك.

*

الليلة لن تكون هناك مبررات أخلاقية، ماتت المخاوف الدينية منذ زمن، فلم يبقَ إلا هذا الخوف البرجوازي القديم: الخوف من الفضيحة.

*

لماذا يكون الشر إيجابيًّا دائمًا في حين يندر الخير الإيجابي؟

*

إن التاريخ يكرر نفسه لأن الحمقى لم يصغوا إليه جيدًا في المرة الأولى.

*

ككل إنسان، أتمنى أن تصدر جريدة مخصصة للكلام عن آرائي في الحياة، وعلى صفحتها الأولى أخبار عن استيقاظي من النوم، وخروجي من الحمَّام، إلخ. أنا مندهش لماذا يضيع الناس وقتهم في الكلام عن المال والفلسفة والسياسة ولا يكرسون حياتهم للكلام عني أنا؟!

*

يوم نموت سيمحو النسيم الرقيق آثار أقدامنا على الرمال. بعدما يفنى النسيم، تُرى من يُخبر الأبدية أننا مشينا ها هنا مرة في فجر الزمان؟

*

هؤلاء يوصلونك للحظة تسكت فيها من الاشمئزاز، فيحسبون أنهم انتصروا وأفحموك.

*

الحياة دائرة مفرغة من التجاهل المتبادل.

*

عندما يكون على الجهاز العصبي تحمل ما فوق طاقته، فإنه يتعامل مع الحدث بطريقة أقرب إلى اللامبالاة، أقرب للملل.

*

إن اللبن سائل ملهم، ألا ترى هذا معي؟ ما إن تضعه على النار حتى تتداعى ذكرياتك، وتخطر لك آلاف الأفكار العبقرية، وتتذكر مواعيد لم تفِ بها، ومكالمات هاتفية لم تُجرها. المهم أن كل شيء يدعوك لنسيان اللبن الذي على الموقد، وتفيق لرشدك لتجد البركان الأبيض يثور بحممه، وتدرك أنك تأخرت ثانيتين مصيريتين.

*

الدموع تزداد غزارة كلما سأل الحمقى عنها.

*

بدأ حفل الزفاف بأغنية أسماء الله الحسنى، ثم بدأت أغنية روك أمريكية اسمها «الرقص مع الشيطان». ابتسمت. في الحالتين هم يقولون كلامًا لا يفهمونه ولا يعنونه!

*

إنها سياسة ناجحة دائمًا في المظاهرات: إن خرجت المظاهرات ضدك فأرسلي من يندس فيها ويحرق شيئًا هنا وهناك، بعد هذا لن يلومك أحد إن ذبحت كل المتظاهرين! لمَ لا؟ هذا من حقك، أليسوا مجموعة من المخربين؟

*

الأخلاق تتآكل في الفقر كما يتآكل المعدن الذي يقطر فوقه الماء.

*

كان معلق المباراة يتكلم بسرعة لدرجة أن اللاعبين راحوا يحاولون جاهدين عمل هذه الأشياء التي يصفها.

*

لا أحد يشعر بالراحة في غرفة الجراحة. إنها المكان الأنظف والأكثر تعقيمًا بلا شك، لكن هذا بالذات يُشعرك بالتوتر والاختناق، لا بد من درجة ما من الفوضى

والصخب والتلوث حتى تشعر بأنك حي وسط أحياء. تذكَّر أنهم يبتلعون البكتيريا ابتلاعًا في العالم المتقدم حتى يقللوا من سرطان الجهاز الهضمي، لقد اكتشفوا أن قنواتهم الهضمية معقمة أكثر من اللازم، وهذا - ويا للعجب - أخل بتوازن الخلايا وجعلها مستعدة للإصابة بالسرطان. لا بد من بعض التلوث الصحي، هذه هي الحقيقة.

*

أنا من الطبقة الوسطى التي تجاهد كي لا تنزلق لأسفل، وتكافح كي تصعد لأعلى، فلا تكسب إلا تحطيم أظفارها على الغبار الذي يبطن الحفرة. لست فقيرًا بحيث أحتمل شظف العيش، ولست ثريًّا إلى حد يجعلني أطمئن على أطفالي يوم أموت. عندما أمشي في الأزقة والأحياء العشوائية أبدو متأنقًا متغطرسًا أكثر من اللازم، وأثير استفزاز سكان هذه العشوائيات، بينما عندما أمشي في بيانكي أبدو دخيلًا مريبًا فقيرًا أكثر من اللازم.

*

لكن النظر لهذا الوضع يقول إن استمرار إسرائيل مستحيل: لن تنجح في إبادة الفلسطينيين بالكامل، ولن تمتزج أبدًا بالوسط المعادي المحيط بها الذي يلفظها بلا توقف. أتذكر هنا كلمات أحد مفكريهم الساخرين الذي يوصي

آخر من يغادر البلاد أن يطفئ النور ويغلق صنبور الماء قبل أن يركب الطائرة إلى بولندا.

*

ولديهم ورقة لعب مهمة هي أن المصري متدين بطبعه، ليس لدرجة أن يلتزم بتعاليم الدين طبعًا، لكن لدرجة أن يتبرك به ويتعصب له في كل وقت.

*

الثورات لا تقوم ضد الطغاة، بل تقوم ضد البلهاء أولًا. عندما يصير ثلاثة أرباع الشعب ضدك، وقد آمنوا أن الطغيان أمر إلهي، وأنهم أسعد حالًا تحت سلطة أبوية غاشمة، عندها يصيرون متأهبين لرجمك.

*

أخشى الغد لأسباب تختلف... أخشى ألا يكون هناك غد أصلًا.

*

أروع شيء يمكن للمال أن يشتريه: الجيلاتي.

*

لم يعد هذا هو عصر حرق السَّحرة، بل صارت لكل إنسان الحرية المطلقة لعمل أي شيء لا يضايق الآخرين: يمكنك أن تسكب البنزين على نفسك وتشعل الثقاب، ما دمت لن

تحرق شيئًا من بيوت الجيران! يمكنك أن تقود سيارتك بكسرولة على رأسك وأنت تلبس فستان طفلة في السابعة، بشرط ألا توقف السيارة في الممنوع!

*

يبدو لي أن هذا الداء يتجاوز صديقي إلى المجتمع كله، وهذه مشكلة حقيقية، لأننا نترك أشياء جميلة فعلًا في حاضرنا تفلت، ونبكي بلا توقف على ماضٍ لن يعود، ثم نفطن إلى أن حاضرنا صار ماضيًا فنعود للصراخ والبكاء... إن هواية البكاء على الأطلال ليست مقصورة على أجدادنا فقط... كلنا نبكي على الأطلال، لكننا لا ننعم لحظة واحدة بما نعيش فيه من بيوت... لا بد أن تتهدم أولًا لندرك أنها رائعة.

*

سيدي، أنت تعرف جيدًا أين ولماذا يقوم العرب بالتفجيرات، وتعرف أن قضيتهم عادلة، فلا داعي لهذا الخلط المراهق. العرب لا يفجرون المستشفيات لمجرد أن هذا يروق لهم، وهم لا يؤيدون من يفجر المستشفيات. إن ما يفعله العرب هو بالضبط ما كانت المقاومة الفرنسية تفعله ضد الاحتلال النازي.

*

لا أعتقد أن الوازع الديني قد قل لدى الشباب، بل تزايد، وهذا طبيعي. عندما ينغلق الطريق أمام الشباب يبحث عن متنفس في الدين أو التاريخ. الشباب الذي لم يستطع الاندماج في التدين بالكامل قام بمزج الدين مع العصرية في خليط غريب «روش» لا أعرف كيف أصفه، لكنك تلاحظينه في الأغاني الدينية راقصة الإيقاع وإعلانات الموبايلات ذات الطابع الديني. عمرو خالد هو أدق نموذج لامتزاج التدين مع العصرية، وهو صورة راقية لا شك، فهي تختلف عن «تدين الموبايلات» الذي كنت أتكلم عنه.

*

فكرة الموت بدت لي رهيبة: أنام الآن ثم لا أصحو أبدًا! أن تكون هذه آخر علاقتي بضوء الشمس والجريدة وطعام الإفطار!

*

أكلٌ حتى الفجر، نومٌ حتى الظهر، خناقٌ حتى العصر، ترقُّبٌ حتى المغرب.

هكذا وصف الساخر العبقري محمد عفيفي صيام أغلب الناس، وهي مقولة ما زالت قادرة على جعلي أبتسم.

*

لغة الفرانكو آراب تزحف على كل شيء. هناك شاب من

أقاربي يكتب قصائد شعرية عربية فصيحة بهذه اللغة، وأنا لا أمزح، هذا حدث فعلًا، أتاتورك فعل شيئًا مماثلًا عندما جعل التركية تُكتب بحروف لاتينية، لكنه لم يجرؤ على أن يضع أرقامًا في تلك الأبجدية.

هنا تتساءل سؤالًا منطقيًّا: لماذا لا تكتبون عربية جيدة مفهومة؟ يقولون لأنهم لا يحفظون مواضع المفاتيح العربية، إنهم يجدون الكتابة بالعربية صعبة فعلًا.

تسألهم لماذا لا يكتبون إنجليزية جيدة إذن؟ لأنهم لا يجيدون الإنجليزية! وهكذا تكتشف أن الفرانكو آراب هي لغة من لا يجيد أي لغة. لا بد أن التفاهم مع سحالي الإجوانا شبيه بهذا!

في النهاية لا تملك سوى أن تقول 7aga teganen!

*

في عالمنا لو كنا سنصغي لكل هراء نسمعه، فلن نجد وقتًا لأي شيء آخر.

*

المرأة الخيالية أو الحالمة هي الجحيم ذاته، لأنها لن تجد من تبحث عنه أبدًا، لن تجد فارسها، وسوف تكتفي بتعذيب البائس الذي رضيت به.

*

مساكين نحن البشر! نطارد الأوهام في كل صوب، ثم نكتشف أنها أوهام، بعد ثوانٍ نرى أوهامًا جديدة في الأفق فنطاردها.

*

إن مشكلتنا هي أن الجميع يفتي في الدين وبخاصة من لا يعرفون!

*

عندما يصير الاحتفال بعيد الميلاد نوعًا من الاحتفال بخطوة أخرى نحو القبر، أعتقد أن الكائنات الوحيدة المسموح لها بهذا الاحتفال هم الأطفال: كل عيد ميلاد يقترب بهم من قمة الجبل، هذا نصر جديد، بعد هذا يصير كل عيد ميلاد خطوة أخرى نحو القاع.

*

الحياة لا تدللنا ولا تقف بانتظار أوامرنا وأوهى رغباتنا، هذا يحدث في المطاعم الفاخرة، حيث يتم معاملتك كزبون، بينما الحياة لا تعتبرك زبونًا يجب إرضاؤه في كل الأوقات؛ إن لم يرق لك المطعم يمكنك أن ترحل ولسوف يأتي غيرك فورًا، و«ما نعطلكش بأه»!

*

مشكلة المرأة أنها لا تقابل الرجال المناسبين إلا بعدما

يكونون قد تزوجوا من امرأة غير مناسبة. وهم لا يجدون المرأة المناسبة إلا بعدما يكونون قد أنجبوا. هنا تبرز المشكلة.

*

أحيانًا نسخر ممن يتوقعون منا الأفضل، ثم نكتشف أنهم كانوا على حق وأننا أفضل مما تصورنا.

*

أنا أكره هذه المهنة، أكرهها! لا أريد أن أكون طبيبًا بعد اليوم! السباك، وسائق التاكسي، والنجار، يعدون بشيء ويقدمونه لك ويعرفون أنهم قادرون على تحقيقه، أما أنا فقد سئمت هذه الوقفة البلهاء والعجز على وجهي!

*

إذا كنت أنت الطرف الخطأ الذي لا حق له، فعليك أن تكون الأعلى صوتًا والأكثر صراخًا، هذا يقنع الناس بعدالة قضيتك!

*

هل يتوقعون أن تتحسن الأمور؟ الأمور لا تتحسن أبدًا. تاريخ البشرية هو حشد من الحماقة والمصائب. فقط يتطور العلم، وتطور العلم لا يمد يد العون للأخلاق، لكنه يجعل الشر أكثر براعة وتعقيدًا. قارن بين آثار حرب

طروادة وبين القنبلة الهيدروجينية. قارن العهر في أثينا القديمة بأعياد ماردي جرا المعاصرة ونوادي التعري وتجارة البورنو. لقد انحدرت البشرية إلى القاع، وحان الوقت كي تُمحى.

*

يقولون إن الأمل موجود، لكنك لا تجرؤ على الاعتراف بذلك. وفي الوقت نفسه يبدو اليأس شيئًا مبتذلًا مستهلكًا، وتواصل ما تفعله الحيوانات دائمًا: البقاء حيًّا.

*

أمس راقبت ذبابة سقطت في خيوط عنكبوت، كانت في البداية تتصرف بخيلاء وثقة، كانت تعتقد أنها حرة، وأن بوسعها التملص بشيء من الجهد الصادق، ذبابة قوية مثلها لن تعوقها خيوط من حرير لا يمكن كتابة سمكها على الورق. لكنها بدأت تقلق، بدأت تتوتر، عندما عرفت أن كل حركة جديدة تقيدها أكثر. لا بد أن ربع ساعة قد مر وهي تزداد تورطًا، وفي النهاية عرفت أن عليها أن تصاب بالذعر. بدأت ترفرف بجناحيها بقوة، وتطن بصوت مسموع وعالٍ، حاسبةً أن هذه الهستيريا سوف تحقق ما عجزت عنه. لا جدوى، لا جدوى. لكن كان لطنينها نتيجة واحدة أكيدة، هي أن الذبذبات وصلت إلى العنكبوت، لقد

جاء من مكان ما، ووقف على طرف النسيج يختبره بقدم، تأكد من أنه متين، ثم اتجه نحو الذبابة، كأنه كابوس يمشي على ثماني أقدام. لهذا يصاب الناس بالأراكنوفوبيا. هذا المخلوق جدير بأن يستأثر لنفسه بنوع كامل من الفوبيا. بحركات رشيقة مدروسة راح يدور حولها ليحكم الكفن الحريري، دورة، دورتان، ثلاث دورات... الخيط يخرج ويلتف أكثر، والذبابة لم تعد مرئية تقريبًا. وفي النهاية دنا منها ليحقنها بالسم، وسرعان ما همدت وبدأت عملية الامتصاص. غدًا تهب الريح وتهدم جزءًا من النسيج. لو فتحت هذا الكفن لوجدت هيكل ذبابة بعدما امتص منها عصارة الحياة، هيكلًا يتهشم لو نفخت فيه. الذبابة المغرورة التي حسبت أنها تملك إرادتها، لكن الغرور كان مفيدًا للعنكبوت. لا بد أن تجن الذبابة وتحسب نفسها حرة!

*

من الأفضل أن تكون مُخطئًا على أن تكون آسفًا.

*

أنا أمقت وضع الخطوط الكثيرة في الكتب. عندما تقترض مني كتابًا فلتتذكر هذا جيدًا! لا شيء مثل هذا التصرف يخرجني عن طوري، خاصة عندما لا تكون خطوطي

أنا. هكذا أجد الخطوط تحت أسخف العبارات وأكثرها غباء، مثلًا عندما أجد ألف خط تحت عبارة مثل «نحن لا نعرف المستقبل لأنه لم يأتِ بعد» أو «المعدن الحقيقي للصديق لا يظهر إلا في الشدائد»، فإنني آخذ فكرة عن تفكير الأحمق الذي وضع هذه الخطوط. عندما أضع أنا خطًّا فلتتأكد أنه تحت عبارة مذهلة خارقة للعادة!

*

لماذا لا يتصرف الذين نكرههم بلطف وتهذيب وينتحرون؟!

*

إنه يبدو لها حبًّا بلا أمل، لكنها لا تستطيع الخلاص منه.

*

من الفظيع أن تدرك أنك غير قادر على التركيز ولا استجماع أفكارك. هذا عذاب يفوق عذاب أن تجد نفسك سجين مقعد متحرك!

*

لا توجد دجاجة تُذبح دون أن تملأ الدنيا صراخًا. حسن، ما جدوى الصراخ؟ إنها ستُذبح في كل الظروف، لكني أقول لك إنها تعبر عن كيانها، عن احتجاجها، ومن دون هذا هي لا وجود لها.

*

معلوماتي عن كرة القدم هي معلومات خالتي عن اللغة اليابانية.

*

إن المخ البشري عجيب في قدرته على التكيف والتعود. لو أرغموك على معانقة غوريلا مليئة بالبراغيث يوميًّا لمدة عام، لشعرت عندما يوقفون ذلك بأنك تفتقدها!

*

لو كان بوسعنا أن نختار زملاءنا في العمل لتحولت الحياة إلى جنة صغيرة. أن تختار بيئتك وأبويك وزملاءك في العمل وربما رؤساءك، هكذا تصير الحياة أجمل من أن تصدَّق.

*

هذه هي فلسفتي، دائمًا أتوقع الأسوأ، وفي كل مرة يتضح أن توقعاتي كانت أسوأ من الحقيقة. هذا جعل الحياة بالنسبة لي سلسلة من المفاجآت السارة. المتفائلون في رأيي هم أكثر الناس إصابةً بخيبة الأمل، بينما أنا أتوقع مثلًا أن يسقط علينا نيزك في هذه اللحظة، لو لم يحدث هذا شعرت بأنني محظوظ وأن الحياة أجمل مما نظن.

*

هناك آية في القرآن الكريم دومًا في ذهني «فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ». لا أعتقد أنني إذا

قدمت رواية بها صراع بين الأبطال وضرب متبادل بينهم فقط سأكون قد أفدت القارئ بشيء ما.

*

لا أعرف السبب في أن الشباب الجديرين بالحب لا يصلحون للزواج، والعكس، معظم العرسان الجاهزين القادمين من الخليج لا يتمتعون بشيء من مواصفات فتية الأحلام.

*

لماذا لا تتركوننا وشأننا؟ سرقتم منا الماضي والحاضر والمستقبل، لكنكم تكرهون أن تتركونا نعيش!

*

صعب أن تختلق آراء تختلف كلية عن آرائك. يمكنك أن تتظاهر بذلك بعض الوقت لكن في النهاية تطفو شخصيتك إلى السطح.

*

جزء مهم من إنسانيتنا أن نشعر بأننا قابلون للمعارضة، هذا يمنحنا شعورًا بالنضج.

*

أحب القوم الذين لا يعتبرون مشاكلهم نهاية العالم، ويتوقعون أن يحدث كسوف شمسي أو جفاف أو أن

يزحف التصحر إلى شمال أفريقيا، لمجرد أنهم يشعرون بإحباط عاطفي.

*

إن عدد المعتوهين في هذا العالم قد فاق تعداد البشرية نفسها!

*

عندما تشم رائحة الدخان ولا تنذر من حولك، فأنت بشكل ما ساهمت في إشعال الحريق.

*

دراما الواقع أقوى ألف مرة وأكثر جموحًا من خيال أي كاتب.

*

ومن الجلي أنه سيعيش ويموت خامد الذكر. سوف تنسى الأرض أنه مشى عليها يومًا، فقط يعيد للتربة بعض الكربون والنيتروجين كانت أمه قد اقترضتهما من الوجود وحان وقت إرجاع القرض.

*

لم يعد هناك أفق سياسي في هذا البلد. لا أحد يأمل سوى في الوجبة التالية. لقد نجحت الحكومة في أن تستخرج الصرصور الكامن في نفس كل مواطن، وهو الصرصور

الذي يهلل فرحًا لأن هناك الكثير من الطعام في صفيحة القمامة.

*

فكرت أن أقتل نفسي، ثم وجدت أنه من الأفضل أن أشتري شطيرتين من السجق من عند عواد، مع كوب شاي بالنعناع. في الصباح سوف أنسى كل شيء. وهو ما حدث فعلًا!

*

كل الثورات الشعبية في التاريخ بدأت بذبح الأثرياء.

*

إن الإنسان الميت هو الذي كف عن التعلم واكتساب الخبرات، ولهذا ترون أننا محاطون بالموتى الأحياء طيلة الوقت.

*

يقولون إن المرض الوحيد الذي يصحو فيه المريض مرهقًا بعد نوم تسع ساعات كاملة هو الاكتئاب. كل الأمراض الأخرى - بما فيها الدرن والسرطان - يصحو مريضها من النوم أفضل حالًا.

*

وضع إسرائيل خطأ؛ ورم سرطاني مزروع وسط جسد لا

يقبله! هذا الوضع لا يمكن أن يستمر للأبد - حتى لو كان الجسد مريضًا.

*

نحن نبحث عن ذريعة لبقائنا، هذه الذرائع التي تُبقينا أحياء ساعة أخرى، يومًا آخر، عامًا آخر. قد تكون الذرائع طفلًا جميلًا أو قصة حب، ربما تكون، في أقل صورة لها، كتابًا ننتظره بشغف.

*

الأرق نوع من الإمساك العصبي: لا يمكن تفريغ أحشائك العصبية من ذكرياتها المؤذية مهما حاولت.

*

أضفت صورته لصور الذين أريد أن أتذكر أنني أحببتهم يومًا ما.

مكتبة
t.me/soramnqraa

*

أنت قد هُزمت وسُحقت!

مديرك أقوى منك. زوجتك أقوى منك. أولادك أقوى منك. المجتمع كله أقوى منك. أنت لا تقدر على ركل كلب في زقاق لأنه سيمزقك، ولا تجرؤ على تحدي ضابط شرطة أو مسؤول كبير لأنه سينهي مستقبلك. أنت لا تجرؤ على ذكر آرائك السياسية، ولا تجرؤ

على مصارحة امرأة تشتهيها بأنك تشتهيها، هذا بالطبع قبل أن تنتهي لفظة اشتهاء من قاموسك. لا تجرؤ على ذكر رأيك في الدين أو المجتمع أو الناس. الكون هرم مقلوب يسحقك. الكون قد خرج للظفر بك، وأنت بلا مخالب.

*

سألته في فضول حقيقي:

- لماذا لم تنتحر حتى الآن؟

- لا بد من شجاع يضحي، ويقبل البقاء على الأرض لينصح الناس بالانتحار!

*

أنا دائمًا بخير، أعرف كيف أتجاوز كل شيء وحدي، أعرف كيف أنام وفي قلبي ما يكفي من الألم.

*

كنت أظن أن من يحبني سيحبني حتى وأنا غارق في ظلامي، حتى وأنا ممتلئ بالندوب النفسية، حتى وأنا عاجز عن حب نفسي، سيحبني رغمًا عن هذا، ولكن لا، لا أحد يخاطر ويُدخل يده في جُب بئر، كلهم يريدوننا بنسختنا السعيدة. الظلام لنا وحدنا!

*

البطولة ليست مقصورة على ذوي العضلات وذوات الفتنة. والحلم مكفول للجميع.

*

اتركوا لي ما تبقى مني!

*

أما عن الحب فحدث بلا حرج. عندما يخطب الرجل الفتاة يكتشف فجأة أنه يحبها بجنون، من مكان ما تخرج القصائد الشعرية الرديئة والدباديب والأغاني العاطفية، ويقفان معًا يشاهدان الغروب. أضحك دائمًا كلما رأيت هذا المنظر، لأنه في ٨٠٪ من الحالات لا يبالي أحدهما بالغروب ويجده مملًّا، هو يفضل نشاطًا بيولوجيًّا أكثر حيوية، وهي تفضل أن يتجولا ليريا المحلات ويدفع دم قلبه، لكنهما مرغمان على ذلك، لا بد من تقمص حالة الحب كما تظهر في التلفزيون والسينما، كلاهما يقنع نفسه أنه يحب الآخر بعنف.

*

الناس ينجبون كي تكون عندهم ذريعة للاستسلام للقهر، عندها يصير بوسعهم أن يقولوا: لولا أطفالنا لكنا قد فعلنا كذا وكذا!

*

كان ينصحني أن أتقي الله وأكف عن الكتابة! لماذا لا يتقي هو الله ويكف عن القراءة؟!

*

في كل زمان ومكان نجد أن الشر أكثر ذكاءً وإيجابية ونفاذ بصيرة، بينما يتصرف الخير غالبًا بتخبط وسذاجة!
لو أن الأخيار امتلكوا ذكاء الأشرار وإيجابيتهم واتحادهم مرة واحدة... مرة واحدة فقط!

*

أحيانًا تكون المعطيات صحيحة، لكنها تقودنا لاستنتاجات خاطئة تمامًا.

*

كانوا يشتمونه في غيبته، فرُحت أدافع عنه دفاعًا متخاذلًا لا يعني أنه محق، بل يعني أنني شهم. لم أتصور أنني بهذا اللؤم من قبل!

*

كنت أكلم صديقي عن مستقبل المفاعلات النووية في مصر ثم توقفنا وقد أفزعتنا فكرة أن المفاعل سوف ينشئه المهندس الصيني وانج هاو تشين أو الألماني فرانس هوفمان أو الروسي ميخائيل سولوفيتش، لكن إجراءات السلامة في النهاية سوف تقع على عاتق سيد حبارة!

يمكنك تخيل منظر المفاعل الموشك على الانفجار بينما سيد حبارة يؤكد أنه سلَّم العهدة، وأن دفتر ١١٨ ليس معه، وأن المفتاح مع النوباتجي المناوب، وأن الملاحظ خصم له ثلاثة أيام دون وجه حق، إلخ.

*

صعب أن أكتب قصة رومانسية. الرومانسية جزء من نسيج حياتنا، جزء من الإحباط والطموح والمعاناة والشهوات، إلخ. لا أومن بالرومانسية لمجرد الرومانسية.

*

لتكن لك الكلمة الأخيرة دائمًا قبل أن يجد خصمك الرد المناسب، لأن هذا سيقتله غيظًا.

*

لا بد أن هذا البائس عانى كثيرًا، هناك شيء مرعب اسمه الذهاب للسيالة في دمياط لشراء أثاث، وهناك شيء مخيف اسمه تشطيب الشقة، وشيء مفزع اسمه حفل الزفاف. لن يسمحوا لك بالنوم مع زوجتك إلا إذا رحت تتواثب كالقرود ليلة كاملة، على صوت الموسيقى الصاخبة ودقات الطبول، كلما عرقت أكثر اقتربت لحظة الخلاص، الأقسى أن تتحمل هذا كله من أجل شيء لا تريده!

*

مزية شبابي هي أنه لا قيمة له! يحن كل الناس لشبابهم باعتبارهم كانوا يتسلقون جبال الإنديز، ويمرحون مع الحسناوات، ويركبون سيارات الفيراري في ساحة إنديانا بوليس، بالنسبة لي لا يمثل الشباب أي شيء لأنني ببساطة لم أفعل أي شيء في شبابي سوى مصادقة الأشباح والمسوخ... ولأسباب عدة صرت أعتقد أن هذه الكائنات تفهمني أكثر من البشر... هكذا لست نادمًا أو حزينًا على شباب ولَّى... يجب أن تمتلك الشيء كي تشعر بفقده!

*

الحنان أغرب ظاهرة في العالم، الشيء الوحيد الذي يتشابه إعطاؤه مع تلقيه، هي النشوة ذاتها سواء كان مسار الحنان منك أو إليك.

*

لكنَّ الضمير الغربي ذو تكنولوجيا عالية، إنه مزود بمفتاح غلق وفتح، وبهذا يمكنهم أن يعطلوه في أي لحظة! يغلقونه عندما يتعلق الأمر بالبوشمن ويفتحونه مع اليهود! يغلقونه مع الفلسطينيين ويفتحونه مع دارفور! هكذا، كليك.. كلاك.. كليك.. كلاك.

*

«إيفت» اللفظة العبقرية التي ابتكرها محمد ابني للتذمر، خليط مذهل من: «أف» و«زفت» و«بيه»! أطالب بتسجيلها وحق الأداء العلني لها!

*

العرَّاف ليس شخصًا قادرًا على رؤية الغيب، بل هو شخص قادر على جعل كلامه يبدو كذلك.

*

السعادة لا تُمنح إلا لنفوس تعرف قيمتها. نحن نرث حكمة القرون ومعها نرث غباء القرون كذلك. الميراث لا يتجزأ.

*

كم تبلغ نسبة المقامرة في أن تأتي بشخصين ناضجين وتضعهما في بيت واحد وتتوقع أن ينسجما؟ هذا الاحتمال عالٍ جدًّا لو كان أحدهما كلبًا أو سمكة زينة أو دجاجة، لكن بالنسبة للبشر الاحتمال واهٍ جدًّا.

*

- إنهم قد سُلبوا كل شيء وظلوا صامتين، فماذا يُحدثه موت واحد من فارق؟ لا أظن أن الثورات تقوم لأسباب كهذه.

- بل لا تقوم إلا لأسباب كهذه. الصخرة تحملت الكثير من الضربات لكنها تفتتت عند الضربة الخمسين. لم تكن

الضربة الخمسون هي ما فعل ذلك لكن كل الضربات السابقة.

*

من قال إن المتظاهرين جياع أصلًا، بينما نحن نعرف أنهم في معظمهم من شباب الطبقة الوسطى القادرين على التعامل مع الكمبيوتر، ومعظمهم من شباب «وسط البلد» الذين يعلقون صور جيفارا ويستمعون لبوب مارلي ومارسيل خليفة؟ ثم إنني معجب جدًّا بثراء الجهة القادرة على شراء كنتاكي لاثنين مليون متظاهر، لا بد أنها أنفقت مليارات على إطعام هؤلاء، خاصة أنهم يأكلون كديدان القز!

*

هناك جريمة مشينة اليوم اسمها «أن تعبر عن رأيك»! لا بد من ممارسة سياسة ما يطلبه المستمعون. فقط عليك أن تعرف ما يروق لجمهورك.

*

هذا هو سيزيف البطل الإغريقي، لسبب ما عاقبه زيوس بأحد أساليب العقاب الشهيرة لدى الإغريق: عليه أن يدحرج هذه الصخرة للقمة إلى الأبد، وكلما سقطت كان عليه أن يعيدها إلى القمة. هذا هو ما نفعله في الحياة،

عناء في عناء، جهد متواصل، والنتيجة لا شيء، لكننا نواصل هذا الجهد. باختصار نحن مساجين محكوم علينا بالحياة! كفاحنا لا يزيد على رفع هذه الصخرة إلى قمة الجبل! نقرأ الفلاسفة الحمقى من أمثال هيجل ونيتشه وماركس، ونحسب أننا عرفنا الحقيقة، بينما لا حقيقة إلا هذه الصخرة!

*

أنا يا رفاق أخشى الموت كثيرًا، ولست من هؤلاء المدَّعين الذين يرددون في فخر طفولي: «نحن لا نهاب الموت». كيف لا أهاب الموت وأنا غير مستعد لمواجهة خالقي؟! إن من لا يخشى الموت هو أحمق أو واهن الإيمان.

*

إن القبر لا يبالي باسم العظام الراقدة فيه.

*

الحرص على العدل وعدم التحيز، قد يدفع الناس لأقسى أنواع الظلم.

*

ولأنك مغرور، تحسب أنك أذكى من أن تعيش حياة الآخرين.

*

إن أنانية الإنسان ولامبالاته تثيران حنقي دومًا!

*

تعلمت ألا أندهش لشيء، وتعلمت أننا جميعًا حفنة من الأوغاد لن ينقذهم من عذاب جهنم إلا رحمة ربي!

*

إن الرضا كوب من الحليب تكفي ذبابة انتقاد واحدة كي تعكره إلى الأبد!

*

مشكلتي مع الزواج هي أنني سريع الملل، وسلبي إلى حدٍّ مُفزع. ومعنى الزواج هو أن أجتاز غابة شائكة من الإجراءات والمفاوضات والمجاملات، وأن - تصوروا هذا - أسافر إلى دمياط لانتقاء الموبيليا مع حماة متشككة رافضة لكل شيء!

*

هناك في دراسات البيولوجيا الحيوية ما يؤكد أن هناك أشخاصًا تحدث لهم المتاعب أكثر من سواهم. إنهم ليسوا أكثر خرقًا ولا غباء من الآخرين، لكن هنالك شيئًا ما يجعلهم الأكثر ابتلاء.

*

إننا أطفال خالدون، وكلما تقدم بنا العمر ازددنا طفولة

ورفضنا فكرة الشيخوخة، لكننا نشيخ طيلة الوقت ونموت، وينسانا أصدقاؤنا الأعزاء مهما بكوا علينا في البداية، هذه هي الحقيقة، قبولها نضج ورفضها عته، لكننا نفضل أن نكون معاتيه على أن نكون شيوخًا!

*

يبدو لي أننا العرب ميالون لبدء المعارك الخطأ في الوقت الخطأ، لا دور للأولويات في حياتنا، كما أننا نملك استعدادًا هائلًا للتعصب، صحيح أننا لا ننفرد به، لكننا حريصون على أن نستعمله بكفاءة.

*

أبطال القصص أكثر جموحًا ودرامية من الناس العاديين، هذا طبيعي، وإلا ما كتب أحد عنهم حرفًا. لن تجد رواية تحكي عن رجل ذهب للبقال وابتاع جبنًا ثم عاد ليتناول عشاءه ويتجشأ وينام.

*

صار مملًّا أن نعرف في كل مرة أن أعظم الساخرين كان يحمل حزن الأكوان في قلبه.

*

من المهين لكبرياء الزوجة أن ينتحر زوجها! لا بد من أن يظل حيًّا إلى أن تقتله هي بالضغط!

*

الشيء الذي لاحظته في معظم حوادث التحرش، هو أن رجل الشارع يتصور أن التحرش بالمرأة واجب ديني يقربه من الله! يجب أن تُعاقَب لأن ثيابها خليعة، فإن كانت ثيابها محترمة فيجب أن تُعاقَب لأنها خرجت من البيت، وهذا ما يبررون به تحرشهم بالمحجبات والمنقبات! العقاب ستقوم به أنت، وهو يتمثل في امتهانها وبعثرة كرامتها وجمش ما تصل له يدك من جسدها. هناك سبب لا يقوله أحد، هو أنهم يتحرشون بها لأنها امرأة. هذا سبب كافٍ. إن كراهية المرأة «الميزوجينية» واحتقارها شيء ثابت لدى رجل الشارع اليوم.

هكذا نجد ظاهرة أخرى غريبة لا نقابلها إلا في مصر: التحرش الذي يعتقد صاحبه أنه يؤدي واجبًا دينيًّا. كل سائحة تأتي لمصر تعرف أنها إذا مرت أمام رجال فسوف يزنونها بأعينهم ويسبونها أقذع السباب بالعربية التي لا تفهمها، وفي الوقت نفسه يشعرون أنهم قاموا بما عليهم دينيًّا!

*

أحيانًا نقدم خدمة عظيمة للآخرين بأن نصغي لهم فحسب.

*

إن هذا الحزن في عينيه هو ما يشدني إليه. هو بحاجة إلى شخص ما، وأنا بحاجة إلى من يحتاج إليَّ.

*

لقد دخلت كلية الطب في بلادي كي أعرف لماذا يغلي الناس الماء وقت الولادة، لكني - بعد عشرين عامًا أو أكثر - لم أعرف السبب بعد.

*

طفل مشاكس هناك بين عظام الجمجمة، يبلغك أنك انتصرت في المعارك الخطأ. أنت سعيد بأن كراتك تهز شباك المرمى برغم أن هذه مباراة شطرنج. لا كرات على الإطلاق يا أحمق. أنت لم تنتصر. أنت كسبت مباراة أخرى، وأجبت عن أسئلة لم تطرح، وظفرت بفرائس لم توجد، ونلت نساء لم تحبهن.

*

كل إنسان قد رأى هذا الفيلم الآن. وقد تأكدت لنا من جديد حقيقة أن الشاشات الصغيرة تقتل الفيلم قتلًا، ومن رأى الفيلم على الفيديو أو الكمبيوتر عرف قصته، لكنه لم يره! فالصورة الكبيرة، وظلام السينما، والجلوس مرغمًا لمدة ساعات، وسماعات الاستريو، هي الطقوس المقدسة

للاستمتاع بفن السينما، ومن دونها يتحول أي فيلم إلى حلقة أجنبية مثيرة ليس أكثر.

*

هذا هو العلم، لا تعليمات مسبقة ولا تحيزات، التجريب هو المقياس الوحيد. لقد كان العلماء في الماضي يجدون حلًّا لكل مشاكل الكون في ثوانٍ. وإن آراء جالينوس وأرسطو لكافية للإجابة على كل سؤال تقريبًا برغم أنها خاطئة كلها أو أكثرها. أما وقد بدأ عصر نهضة العقل وطرق التفكير العلمي المحكمة فإن ما نعرفه أقل بكثير لكنه دقيق وصائب.

*

هذا ديدن الإنسان على كل حال، بعد عبور المستنقع يكتشف أنه كان رطبًا جميلًا، ويندهش لماذا كان يتذمر وهو فيه.

*

أكتب من أجل اتزاني النفسي. أكتب لأن قصصي تمتعني حينما أقرأها بعد ذلك. أي أنني أصنع لعقلي طعامه بالمذاق والكميات التي أشتهيها.

*

لو كتبت فقط ما يحبه القارئ لصرت عاملًا باليومية، ولو

كتبت فقط ما أحبه أنا لجازفت بأن أصير قارئي الوحيد، لهذا أحاول الوصول إلى معادلة وسيطة تروق لنا معًا، تروق للكاتب وقارئه في الوقت ذاته.

*

ذلك الشعور الموجع بالحاجة إلى «حبٍّ ما»، الذي نشعر به في مارس وأبريل ويؤدي لرسوبنا في يونيو!

*

ميكانزم كتابة القصص عندي هو: الشخصية - الخصم - الهدف - المأزق - الكارثة. يجب أن تكون هذه النقاط واضحة قبل الكتابة أو في بدايتها. من الغريب أنني لا بد أن أجد عنوانًا للقصة قبل أن أخط فيها حرفًا، بعد هذا لا بد من السؤال: من يريد ماذا؟! ولماذا لا يستطيع الحصول عليه؟

*

تلك الأرواح التي تولد شائخة خامدة لا يقدر شيء على إيقاظها، أرواح المحظوظين الذين لن يشقيهم شقاء العالم ولن تعذبهم أحلام لم تتحقق.

*

إنها حالة إيدز نفسية لا شك فيها. العلم لم يصف الإيدز النفسي لكني أعرف يقينًا أنه موجود: الأم التي تموت بعد وفاة ابنها بشهر. الفتاة التي تفقد حبيبها فتضمر وتموت

خلال أسابيع. رئيس التحرير الذي عنفه السادات أمام الجميع فعاد لداره ومات. موظف تشيكوف الذي عطس في وجه موظف كبير لم يقبل اعتذاره فعاد لداره وتوفي خلال يومين.

*

سأعود لداري حيث الوحدة، الوحدة التي تنسيني وحدتي! الوحدة هي رفيقة دربي وسلواي وأنيسي الوحيد، ومن أحكي له كل شيء.

*

ألا تنوون أن ترحموا الإسلام قليلًا وتكفُّوا عن تبغيضه إلى الناس؟ فيمَ آذاكم هذا الدين لتكرهوه إلى هذا الحد؟

*

طيلة حياتي لم أعتبر أنني صاحب رأي بل صاحب انفعال. العاطفة تحكم تصرفاتي أكثر من العقل، وأغلب آرائي يقولها أبطال قصصي. لكن الصديقة العزيزة والصحفية اللامعة أمنية فهمي أقنعتني بالكتابة لجريدة التجمع، ثم تلتها الدستور. بالتدريج وجدت أنني أملك آراء لا أجد مجالًا في القصص للتعبير عنها، لكنها آراء انفعالية، لهذا لا أعتبر نفسي كاتب مقال محترفًا... هذا هو ما يسمونه جهد المُقِل.

*

كانت هذه هي المزية الفريدة لتجربتنا. أنا أحب الأماكن التي يوجد لها باب هرب خلفي للطوارئ، في اللحظة التي تسوء فيها الأمور تمسك بالجهاز وكليك كلاك، تنتهي كل المشكلات في ثانية وتبدأ من جديد. لطالما تمنيت في كل مآزق حياتي... لو كان عندي هذا الباب الخلفي. ثمة مشكلة واحدة، هي أنني لا أعرف على الإطلاق ما هي حياتي الحقيقية، ما هي مشكلاتي الحقيقية. لا بد من نقطة ارتكاز تقف عليها وتجرب الاحتمالات، لكني بدأت فعلًا أفقد نقطة الارتكاز هذه. كان أرشميدس يقول هاتولي نقطة ارتكاز خارج الكرة الأرضية ولسوف أخترع روافع تحرك الأرض. حتى أرشميدس لم يجد نقطة ارتكاز!

*

لو كان لي أن أتكلم بصراحة، لقلت إنكم سذج. إن هذه الألعاب للكبار. الدول الكبرى تتبادل المجاملات وتلتهم الدول الصغيرة في أناقة ودون أن تنسى قواعد الإتيكيت. إن فرنسا دولة استعمارية، والولايات المتحدة بُنيت فوق عظام الهنود الحمر، فهل تتوقعون من أحد أن ينصفكم؟ هذه الدول تحب العدل، لكن فيما بينها. إنها تعتبركم تحت مستوى العدل وغير مؤهلين لأن تحكموا أنفسكم!

*

إن العالم لا يعج بالشياطين، ولكنه كذلك لا يعج بالملائكة!

*

أروع صورة للحب هي صورة الحب الذي لم يكتمل، مثل ذراعَي تمثال أفروديت المبتورتين، لم يستطع أحد أن يصل لوضع مناسب لهما، واكتشف النحاتون أنه مهما جربت يظل عدم وجودهما أفضل حل ممكن. هكذا الحب الذي لم يكتمل، يبقى في أروع صورة ممكنة له.

*

الدعارة نشاط بشري شديد التخلف: أن يقف الجائع ممسكًا بسكين ويقطع قطعًا من جسده يزنها لك ويتقاضى ثمنها.

*

أنا خجول، لهذا قد أبتلع بعض آرائي وأفضل الصمت. لكن لا توجد قوة على الأرض تجعلني أقول ما لست مقتنعًا به، أي إنني قد لا أقول كل الحقيقة، لكن لا أقول شيئًا سوى الحقيقة.

*

يتمتع الناس بدرجة عالية من الجشع، سوف تثير ذهولهم لو أدركوا حجمها الحقيقي، لكنهم كذلك لا يكفون عن

الكلام عن الزهد والرضا بما قسمه لهم الله، إن الكفن بلا جيوب، والفقير والغني لجثتيهما ذات رائحة العفن.

*

أي مكان يُعقد فيه اجتماع عام يجب أن تفتح أبوابه للخارج لا للداخل، وإلا هشم الناس بعضهم في حالة هلع الحريق على باب لا ينفتح.

*

الحقيقة أننا نبالغ في الصراحة في الأمور غير المهمة. ننافق رؤساءنا وأصدقاءنا ونكذب طيلة الوقت، فإذا تعلق الأمر برأي في عمل فني تحولنا إلى الصراحة تمشي على قدمين، وصرنا لا نخشى في الحق لومة لائم! هكذا تصير أسعد لحظات حياتنا هي اللحظة التي نصارح فيها الفنان أن عمله رديء، ثم نعود لبيوتنا لننام شاعرين بأننا أدينا ما علينا تجاه البشرية... إن ثقافة المجاملة مهمة ولا بأس بها من وقت لآخر.

*

الحقيقة هي أن كاتبًا مثلي لو أراد أن يسرق قصصه فليس أسهل من ذلك، ولن يعرف أحد ذلك أبدًا. لن آخذها من قصص شهيرة أو أفلام شعبية وإلا عُد هذا حمقًا. كم واحدًا من القراء قرأ لرادكليف وهاينلاين وهيلتون

وكل قصص الرعب المنسية لبوشكين؟ هناك أفلام سرية لا تُعرض ولا يمكن أن تجدها، ولها أتباع عديدون في الغرب، يمكن الأخذ منها بسلاسة تامة، لن يلاحظ أحد شيئًا، ولسوف تكون القصص أفضل وأكثر إحكامًا وتخلو من أخطاء شرود الذهن التي يوجد فريق منكم متخصص في اصطيادها، ولسوف أقدم خمسين كتيبًا في العام، من غير تعب، من غير مجهود. هل تفهمون ما أعنيه؟ المسألة مسألة ثقة متبادلة وليست مباراة في صيد الثعالب.

*

حافظ على ثبات أعصابك، لترغمهم هم على الانهيار.

*

عندما تبحث عن عقرب فكل شيء في الغرفة يتحرك كعقرب. هذه قاعدة.

*

أي زوجة تعرف تلك اللحظة التي يتحول فيها الزوج من الحبيب ذي الصدر الدافئ إلى مصدر تمويل المنزل، بل وتطالبه بها إن لم يفعلها هو بمفرده. أنا أحبك نعم، لكن هناك فواتير الماء والطعام والكهرباء والتلفون ومدرسة الطفل والملابس والمناسبات، ولن يغنيني دفء صدرك عن هذا كله!

*

إن اهتمام الآخرين بشيء ما، يضفي أهمية حقيقية على هذا الشيء، ولهذا تتلخص كبرياء الوطن في قطعة من القماش هي العلم، ويتلخص حبك لامرأة في حلقة قد تكون من الذهب أو من الفضة وهي الدبلة.

*

إن نفسية المرأة - خاصة ذات الكبرياء - هي غابة متشابكة الأغصان يستحيل فهمها والتنبؤ بمساراتها.

*

قال لي: «أنت تتمتع بغباء أصيل تداريه بالتظاهر بالوقار والإفراط في استعمال المصطلحات».

*

إن المرء لا يكف عن سماع العجائب طيلة حياته!

*

كلمة «العالم الحر» كلمة أمريكية اكتسبت رنينًا إمبرياليًّا استعماريًّا عجيبًا!

*

كنت أعتقد أن الروح كالسائل تتخذ شكل الوعاء الموضوعة فيه. يبدو أنني موشك كذلك على الاعتقاد أن الروح تغير شكل الوعاء ليتخذ مظهرها! الروح

السعيدة الراضية تضيف جمالًا على الملامح لا شك في هذا.

*

فلنمارس تكنيك النعامة الشهير: ما لا نراه نحن - هو على الأرجح - غير موجود!

*

شيء تعلمته من البشر عامة: ما يتقززون منه قد يصير مع التكرار خلابًا فاتنًا. إن مواقفهم الأخلاقية مطاطة جدًّا.

*

حين يُطالَب الآخذ أن يعطي، تتملكه الرهبة. منذ متى تطلب منا الشمس الدفء؟!

*

لم يكن الخوف معنا، لأنه كان أحدنا!

*

أكره أن أتفلسف، لكني لاحظت شيئًا خاصًّا في هذا البلد (مصر) بالذات: الشعار العام لكل شيء هو «ليس المهم أن تكون، المهم أن تبدو».

*

عندما يتحمس الشاعر ويبدأ في إنشاد قصيدة فلا طريقة لمنعه إلا وضع الديناميت في فمه.

*

أتذكر هنا مقطعًا من «صلاة الجندي» للعبقري الأمريكي مارك توين، يسخر فيه من فكرة الحرب، لكن الغريب أن هذا ما أريده للإسرائيليين فعلًا: يا رب ساعدنا على أن نملأ قلوب أراملهم بحزن لا طائل منه، ساعدنا على طردهم من بيوتهم مشردين منبوذين في الخراب الباقي من أرضهم المدمرة، عراة يتضورون جوعًا وظمأ، يعانون قيظ الشمس وبرد الشتاء محطمي الروح أنهكهم العذاب، يسألونك رحمة القبر لكنهم يحرمون منها، من أجلنا يا رب دمر أحلامهم وأفسد حياتهم، اجعل خطاهم ثقيلة، وأغرق دربهم بالدموع، ولطخ الثلج الأبيض بالدم النازف من أقدامهم. نسألك هذا يا رب، يا من هو ملاذ من يطلبون عونه بقلوب مفعمة بالندم... آمين!

*

كما هم العامة الجهلة في كل مكان وزمان، يعشقون العبودية ويهوون الخضوع، ويقنعون أنفسهم أنهم يكرهون ما يكرهه الحاكم ويحبون ما يحبه. أي إنك لا تطيع الحاكم، بل تطيع نفسك أولًا. فإذا حاول أحد أن يوقظهم من غيبوبتهم مزقوه تمزيقًا.

*

ما كانت لتوجد مهنة العاهرة لو لم يوجد رجال زناة.

*

أفترض في كل مأزق أنني سأخرج منه سالمًا، من ثَمَّ أحتفظ بوضوح وترتيب فكري؛ إن الهلع لا يجدي، والموت هو ميعاد مكتوب لن يغيره حذري ولا رعبي.

*

اللهجة المهذبة المخيفة: أحيانًا يكون التهذيب مرعبًا أو يسبب التوتر أكثر من قلة الأدب بمراحل! في بريطانيا أيام الإعدام القديمة كانوا يرسلون إلى السجين رسالة تقول: «تقرر إعدامكم مع فائق الاحترام». لا يا سيدي، اشتمني واتركني حيًّا، لا أريد تهذيبك هذا!

*

إنها - بمقاييس المجتمع - سيئة، بل هي السوء ذاته. لكني عرفت، دنوت فرأيت، أنها روح طاهرة مزقها الآخرون من مدعي الفضيلة. كلهم مفعمون بالخطايا، لكن كل واحد منهم رجمها بحجر!

*

من الجميل أن يلقى المرء من حين لآخر من يشعر أمامه بأنه غبي. هذا يجعلك تتخلى عن الشعور المزعج أنك أذكى إنسان عرفته.

*

الأمة الجاهلة أسهل حكمًا من الأمة المتعلمة.

*

هنا لوَّح سقراط بيده في إحباط وغمغم: «إذن يبدو أن العرَّافة مُحقَّة، من العسير أن أجد واحدًا أكثر مني حكمة! أنا جاهل مثلكم ولا أعرف شيئًا، لكني على الأقل أعرف مدى جهلي، بينما أنتم لا تعرفون، هذا بالفعل يجعلني أكثر حكمة!».

*

السؤال للدعاة: ما دام شعبنا متدينًا لهذا الحد ولا يصغي إلا لكم، فلماذا لا تغسلون عقول الناس وتعلمونهم قيمة أداء الواجب والإخلاص فيه؟ لماذا لا تعلمونهم إماطة الأذى عن الطريق، وحرمانية قطع الطرق؟ لماذا لا تعلمونهم آداب المرور، وأن خرق الإشارات ليس جدعنة؟ لماذا لا تعلمونهم الرفق بالحيوان، وأن فقء عيون الحمير وإغراق القطط حرام؟ جميل أن تتكلموا عن أهمية النقاب والحجاب وإطالة اللحية وتقصير الجلباب وأهمية الزواج من أربع، ولكن هذا ليس كل شيء، لا بد من البدء في سن مبكرة مثل سن هؤلاء الكتاكيت الذين مزقهم القطار كي تغسلوا عقل الأمة، الأمة التي صدئت واعتادت التكاسل والأونطة وترك كل شيء للأقدار!

*

لماذا تتسابق الأسر على أن يدخل أبناؤها كلية الشرطة؟ هناك أسباب كثيرة، لكن أهمها أنها تريد أن تملك «مراد بيه» الخاص بها والذي تخالف به القوانين. ولتحقيق هذا تتصل بـ«مراد بيه» آخر ليسهل لها أن يصير ابنها «مراد بيه». كل أسرة تريد أن يكون عندها وكيل النيابة والمستشار، فإن لم تجد واحدًا ناسبته أو تمحكت في قريب بعيد، هكذا تستطيع أن تخالف القانون كما تشاء. وترى السيدة تحدثك في فخر عن قرابتها لـ«مراد بيه» في الجمارك، و«مراد بيه» في أمن الدولة، و«مراد بيه» في دار القضاء العالي، و«مراد بيه» في قسم الساحل... حتى كأنها من هواة جمع الطوابع تحدثك عن مجموعتها الخاصة من الـ«مراد بيهات».

*

هناك عقدة لدى كل إنسان يقدم على اختيار مصيري، هي أنه يتظاهر بالسعادة خوفًا من الشماتة، أو أن يقال إن اختياره خطأ.

لا يمكن أن تسأل شخصًا عن صحة قراره المصيري؛ سيؤكد لك أنه كان عبقريًّا!

*

عندما تتجاوز سن الخامسة والثلاثين وأنت غير متزوج،

فإن فكرة الزواج تزداد رهبة وإفزاعًا. أن تقتطع نصف عالمك لتمنحه لامرأة غريبة، هذا شيء مريع، شيء مرعب!

*

بعد كل قصة من قصصي أكتشف أي أحمق كنته بالأمس، بل وأي ساذج كنته منذ لحظات. وأحسب أني وصلت ذروة الحكمة، ثم أكتشف - في مغامرتي التالية - أن هناك ذروة أخرى لم أعرف عنها شيئًا على الإطلاق.

*

لو كان فهم النفس هينًا إلى هذا الحد لفهم نفسه، لكنه يعرف على الأقل أن الأسود والأبيض لا وجود لهما في النفس البشرية، وإنما الرمادي العظيم.

*

حتى إذا اقتنعت بجدوى الثورة، فكيف يقوم بها حشد من العميان أمام خصم باطش يرى جيدًا؟!

*

تعلمت دائمًا أن أحترم الصامتين، وأرى فيهم أعماقًا رائعة، فإذا تكلموا اكتشفت أي مغفل كنته!

*

لماذا نُمنح كل الحنان في سن لا تسمح بفهمه؟ ولماذا نُحرم منه حين نحتاج إليه؟

*

إن أشنع مسخ يمكن للمرء أن يلقاه هو نفسه!

*

أذكر يوم وفاة إبراهيم ابن الرسول صلى الله عليه وسلم، حين حدث خسوف شمسي، فتصايح المسلمون أن الشمس حزينة للوفاة، سمع الرسول هذا فغضب غضبة عظيمة، وخرج إلى الناس ليقول لهم في حزم ووضوح: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته». كان بوسعه صلى الله عليه وسلم أن ينسب الخسوف إلى وفاة ابنه، وكان المسلمون سيصدقونه، لكنه أبى إلا أن ينفي وجود ارتباط، لأنه - ببساطة - لم يكن هناك ارتباط. واليوم يخرج المرء منا من بيته ليجد السماء غائمة، فيوقن أن مصيبة ستحدث له اليوم، كأنه من الأهمية إلى حد أن الشمس شخصيًّا تقرر أن تتوارى لتنذره هو وحده!

*

نصحته النصيحة الوحيدة الممكنة: تزوج. لن تجهد بعد هذا في تذكر أين أمضيت ليلتك لأن زوجتك ستعرف. لن تتساءل عن سبب تعاستك لأن زوجتك ستعرف. الخلاصة أن كل مشاكلك المعنوية البلهاء ستتحول إلى كوارث مادية

محترمة. تذكر كيف كانوا قديمًا يعالجون مرضى الفصام بحقنهم بجراثيم الملاريا!

*

الخطر لا يؤذينا إلا حين نعرف أنه خطر.

*

ليس المهم بالنسبة لقصص شكسبير ماذا يحدث، المهم هو كيف يحدث، أكثرها قصص تقليدية مطروقة، لكنه يثريها إثراء شديدًا بحواره الفخم، وحِكمه العميقة وفهمه للنفس البشرية. إن تلخيص أية قصة لشكسبير يعني تدميرها تدميرًا.

*

كما تقول الدعابة القديمة، فأنت تفرح لأن أصدقاء صباك في مناصب مهمة، لكنك تشعر بمرارة في فمك بسبب خوفك على مستقبل الوطن.

*

هناك في حياة كل إنسان لحظة يكون عليه فيها أن يضع حياته ومكاسبه مقابل هدف غير مؤكد، ومن يرفض هذا التحدي يكون مجرد طفل كبير لا أكثر.

*

الحكمة ذبابة خضراء مهما حاولت اقتناصها بالجهد

تفشل، فإن أنت نسيت أمرها وجلست تتأمل حطت على ذراعك من تلقاء نفسها. لكنهم يقتلون الذباب الأخضر، وعليك أن تعرف كيف تحميه!

*

حين يغضب الأرضي يصف خصمه بأنه حمار مثلًا، ما جدوى هذا؟ الحمار رتبة بيولوجية مختلفة، وليس من المهين في شيء أن تتهم واحدًا آخر بأنه ينتمي إليها، هذا يسيء إلى دقتك البيولوجية لكنه لا يسيء له على الإطلاق، كما أن قولك هذا لا يعني أنه صار حمارًا، لكن الحقيقة أن أهل هذا الكوكب يفعلون ويقولون أشياء عديدة لا تخضع لأي منطق، وربما كان السبب أنهم في بداية مسيرة التقدم.

*

ظروف عصيبة! في كل العصور هناك ظروف عصيبة تستأهل إجراءات استثنائية. الكلمات نفسها كان يقولها أي ضابط في قلم البوليس السياسي قبل الثورة، ثم في مخابرات صلاح نصر بعدها! دائمًا الثورة مهددة، دائمًا البلاد مستهدفة! والأهم أنهم برغم هذه الخطورة لا يعرفون الحقائق، ومشغولون بالبعوضة على الجدار، فلا يدركون أن الثعبان تسلل في ركن الغرفة، ومشغولون

بالتظاهر بأنهم يعرفون كل شيء، فلا وقت لديهم كي يعرفوا أي شيء.

*

أهم قرارات في حياتك، تتخذها وأنت صغير السن غير مؤهل لاتخاذها.

*

لقد وقعت في شرك محكم، شرك من النوع الذي يفهمه الفأر على الفور، حين يترك نفسه لمخالب القطة تعابثه، إنه أحكم من أن يضيع وقته الثمين ووقتها في محاولات فرار لا تجدي.

*

ألا تعرف أن مقت المرأة أحيانًا يعبر عن أعمق درجات الحب؟!

*

الناس تحب أن تُخدع، هذا من حقها، لكنها كذلك لا تطيق أن تعترف بأنها خُدعت، تكره من يكشف لها ذلك أكثر مما تكره من خدعها.

*

سوف يفترض الجميع أن العالم يتآمر ضدنا بالأكاذيب، لن يصدق أحد التشكيك. يمكنك دائمًا أن تصنع غبارًا حول

الحقائق فلا يفهم أحد ما حدث. كلما كانت الكذبة كبيرة جدًّا واسعة جدًّا صارت أقرب للتصديق، لأنه ببساطة لن يتصور أحد أن هناك كذبة بهذا الحجم.

*

برغم عدم معرفتي جيدًا بمزاج البشر، فإنني أندهش من الصورة التي ترسمها الفتاة لنفسها عندما تتخذ اسمًا: الملاك الحساس، بسكويتة، القطة الشقية، الحلوة؛ نرجسية لا توصف، وإعجاب بالنفس لا حد له. لولا أنني أعرف أنها تسمي نفسها لاعتبرتها تغازل فتاة أخرى.

*

كنت أعتقد أنني ذكي بما يكفي، وأنني يمكن أن أقتدي بالكاتب الشهير (...) والكاتب الشهير (...) الذين يكتبون بطريقة «الحكومة سيئة وتضيع كل جهود مبارك للإصلاح»، وهي طريقة خبيثة ناجحة تضمن لك رضا الجميع، وتحتفظ لك لدى الشارع بصورة المناضل الذي لا يخشى في الحق لومة لائم.

*

أنت لا تشارك في مسيرة التقدم البشري والثقافة إلا بالتبول. لا تفعل أي شيء إيجابي سوى إفراغ مثانتك.

*

أحب الحزن، ولو زالت أسبابه لشعرت بحزن عميق!

*

يا له من شعور غريب أن تكون مسؤولًا عن إنسان ما، وأن يحتاج إليك لدرجة البكاء.

*

أعرف ولع الفتيات بمناقشة مشاكلهن العاطفية بصوت عالٍ في أماكن عامة، إن هذا يمنحهن نوعًا من الرضا عن النفس، أن لهن «مواضيع» وخلافات عاطفية، إلخ، لسن منبوذات ولا منسيات، لكن الويل لك لو ظهر ما يدل على أنك تتنصت.

*

كنت سعيدًا... كدودة في مقبرة جماعية.

*

إن المتشائم يتوقع الشر فيجده، أو يجد ما هو أفضل، وبالتالي هو يحتاط لكل شيء ولا يؤمن بالحظ. أما المتفائل فهو يتوقع الخير دائمًا، وهذا شيء عسير. ولهذا يجد المتشائم في كل وضع سيئ ما هو أفضل من توقعاته!

*

أمقت هؤلاء الذين يرثون لأنفسهم ويشعرون بأنهم ضحية طيلة الوقت: يقبض رجال الشرطة على اللص فيقول في

أسى واستسلام: إنه الشيطان. يقع السفاح في الفخ فيشتم الظروف. تفسد الفتاة سمعتها ثم تعلن أن السبب أنها لم تجد من يفهمها في محيطها الأسري. واضح أن هناك وغدًا واحدًا في هذا العالم هو أنا! أنا الوحيد المسؤول عن أفعالي ولا أطلب صفحًا من بشري!

*

أحيانًا أرى حياة البشر مجموعة من الصراصير تتصارع في حمَّام، يتسلق أحدها الجدار أو السيفون فيهتف الجميع: لقد نجح! لقد بلغ أرقى المراتب! ثم يتلقى ضربة بشبشب فيبكونه ويتحدثون عن الأقدار والفقيد الذي خسرناه!

*

إن أشجع الشجعان في التاريخ هم - ببساطة - أناس خافوا أن يبدوا جبناء.

*

يمكنك أن تحب أي إنسان - ولو كان إنسان نياندرتال - إذا أمضيت معه وقتًا كافيًا، وسمحت لوهجه البشري أن يلمس روحك، حتى المخرج الأحمق والشاعرة التي تمقت الجميع، كل هؤلاء يحملون طاقة إنسانية ما، وحين تدنو منهم تدرك أنهم ضحايا كسواهم.

*

أشد ما يثير حنقي هو أن تفترض فتاة سوء النية فيك، بينما أنت لا تعبأ بها أصلًا، وتبدأ في تفسير تهذيبك وعنايتك الرجولية على أساس من خيالها المريض النرجسي.

*

لا بد من أن يدفع هؤلاء الثمن. أما من يتكلم عن الواقعية والتحضر ويطالب الفلسطينيين أن يموتوا في أدب ورقي فليخرس من فضله! لا ثمن لهذا الدم إلا الدم! لا، ليس كافيًا! لو مات ألف إسرائيلي فلن يعوضوا هدى الصغيرة عن أبيها، ولن يعوضوا أم إيمان حجو عن رضيعتها، لكنه أقل شيء ممكن لو كانت هناك عدالة حقًّا في هذا العالم.

*

هل أنا مكافأتك أم جزاؤك؟ وهل أنت ثوابي أم عقابي؟

*

هم دائمًا قلقون. منذ مائة عام وهم قلقون. أحرقوا أطفالنا وقرانا ومساجدنا وما زالوا قلقين! يملكون الطائرات والقنابل النووية والهيدروجينية والنيوترونية والأيونية وما زالوا قلقين! عروا نساءنا واقتحموا ديارنا وما زالوا قلقين! لا أعرف كيف نطمئنهم على أنه لا خطر منا!

*

للماضي ميزة واحدة، هي أنه صار ماضيًا، لهذا نشعر بالحنين له، بينما الحاضر موجود في كل مكان وفي كل لحظة، لهذا نزهده.

*

لشد ما تغدو الحياة أجمل عندما تقترب من النهاية.

*

إن ضمير المرأة التي جُرحت كبرياؤها لا ينام غالبًا.

*

ثمة أبطال يمتازون بأنهم لا يمتازون بشيء.

*

لا تستطيع أن تثق بالقانون لتأخذ حقك في بلد يتم فيه تزوير كل شيء، وترى الرجل يجرَّد من ثيابه في الشارع ثم يشهد بنفسه أنه فعل ذلك بنفسه!

*

هذه العبارة: «لا تقلق فكل شيء تحت السيطرة»، تعني أن عليك أن تقلق جدًّا.

*

لو أنك دنوت من لوحة زيتية جميلة لرأيت شقوق الزيت وتجعدات القماش، القبح الذي لا تراه حين تبتعد عن اللوحة. كذلك البشر، لو أنك سمعت عنهم من بعيد

لسمعت أشياء رائعة، ولتمنيت لو أنك كنت أحدهم، أما لو دنوت منهم فسترى عجبًا.

*

لكن الكبار يتصرفون بحمق أحيانًا، بل غالبًا.

*

الأهم أنك لو حاولت أن تنصف الطرفين، يتهمونك بأنك تمسك العصا من النصف وترقص على السلم. لا بد أن يكون هناك طرف معصوم وطرف ابن كلب! هذا هو التفكير السائد حاليًّا!

*

هذه هي القاعدة التي وجدتها حكومة الولايات المتحدة مفيدة مع الهنود: اقتلهم بلا رحمة، اقتلهم كالدجاج، حاصر من يبقى حيًّا منهم، بعد قليل سوف يستسلمون ويكتفون ببيع التذكارات للسياح، والظهور في الأفلام السينمائية ليرقصوا حول النار وهم يغنون! لن يبقى من الحضارة الهندية سوى بعض الأشياء الطريفة الموحية بالغموض والسحر لأن هذا يثير الخيال الغربي، مثلما لا يجب أن يبقى من الحضارة العربية سوى الأهرام والجمال وبعض لمحات ألف ليلة وليلة!

*

مكتبة
t.me/soramnqraa

كل رجل يحتاج إلى أم وممرضة وممثلة سينما حسناء. طوبى للرجل الذي يجد زوجة تجمع هذه الصفات جميعًا.

*

لا يجب أن تكوني جميلة بهذا القدر! هذا يجعل المرء لا يشعر براحة. يجعل الحياة أعقد. ثمة درجة مطلوبة من القبح فيمن نتعامل معهم لتستقيم الأمور.

*

المؤرخ مرتاح الضمير فقط هو المؤرخ المنحاز أو غير العادل أو النصاب، فهو لا ينتقي سوى حقائق معينة ووقائع محددة، ولا مانع من بعض التلفيق ما دام هذا سيؤدي الرسالة المطلوبة.

*

أعرف أن تفسير الجنون سهل دائمًا، ويريح جميع الأطراف.

*

سُنة الحياة تقول إن علينا أن نستمد العزاء من أنفسنا.

*

الرجل يعرف أن المرأة تحبه عندما تضحك على دعاباته وتسأله أسئلة يعرف إجاباتها.

*

الورطة الحقيقية التي يواجهها أي حاكم هي أن يقابل رجلًا لا يخشاه فعلًا، رجلًا لا يريد منه شيئًا فعلًا.

*

رجالنا لا ثمن لدمهم! نساؤنا لا ثمن لدمهن! أطفالنا لا ثمن لدمهم! بينما يبكي هؤلاء الغربيون تأثرًا، ويرفعون الأنخاب، وتعصر الأخت أوبرا وينفري عينيها تأثرًا بعملية إنقاذ درفيل جنح على ساحل فلوريدا مع الكثير من الـ«واو» والـ«ياي» والـ«أوه»... أي نفاق هذا؟!

*

هذه كانت أيامًا سعيدة فعلًا، ولهذا كان يجب أن تنقرض.

*

عندما يعجز البشر عن توزيع الثراء، فإنهم يوزعون الفقر.

*

كان يرى في الشفقة نوعًا خاصًّا جدًّا من التعالي والاحتقار، فنحن لا نشفق إلا على من هم أضعف منا.

*

تمضي كسفينة انقطعت حبال مرساتها ومضت بلا مرفأ في المحيط، لا تقصد جزيرة ولا أرضًا، ولو أرادت فلن تجد.

*

ففي هذا العالم تغدو المشكلة أن القادرين على حمايتك من الخطر، هم خطرون في حد ذاتهم.

*

أريد جمع قدر من المال يكفي لعلاج الأمراض التي سأصاب بها أثناء جمعه.

*

هناك شيء واحد يجمع هؤلاء الذين يجذبون النساء: الحيوية. قد يكون الرجل قبيحًا كالأبالسة أو وسيمًا كالملائكة، وقد يكون بدينًا كخنزير أو نحيلًا كثعبان المرجان، لكنه في جميع الأحوال يجب أن يتمتع بالحيوية كي تنظر له النساء أصلًا.

*

كلما ساء الكابوس وادلهم، كانت لحظة الاستيقاظ أروع وأجمل.

*

إن الحياة من دون كائنات فضائية تبدو محبطة مملة إلى حدٍّ لا يصدَّق.

*

الطرف الذي تخاف أن تدافع عنه حتى لا يشتموك هو غالبًا الطرف الذي يستحق أن تدافع عنه فعلًا.

*

ثقافة الاحتجاج في مصر - إن كانت له ثقافة - تتلخص في عبارة واحدة: «اقطع الطريق على أولاد الـ...!».

*

أحيانًا يُخيل إليَّ أن الحياة سُلم من الاضطهاد والتعالي، كل واحد يهين من هو تحته، ويتمنى الصعود درجة لمن هو فوقه!

*

من لا يستطيع الموت كائن تعس.

*

لا أفهم مبرر سرقة أي كتاب لي بعد ربع ساعة من ظهوره في السوق، وفي الغالب يتم هذا مع كتب رخيصة جدًّا! لكنها طبيعة الاستخسار! والأهم أن كل منتدى على النت يسرق كتاباتي يكتب صاحبه: «نسألكم الدعاء»، فيردون عليه: «جعل الله هذا في ميزان حسناتك» و«بارك الله فيك يا أخي»! متدينون جدًّا هؤلاء اللصوص! لاحظ التناقض الغريب، فلو كنت أنا شيطانًا رجيمًا يريدون تدميره بسرقة أعماله، فلماذا يقرأونها؟! ولو كنت أنا مجرد كاتب جيد فلماذا السرقة منه؟!

*

أنت ترتكب خطأ وتنزلق إلى علاقة، ثُم خطبة، ثم زواج، بعد هذا لو كنت محظوظًا يأتي الأطفال، تبدأ دوامة المدارس والتربية، التخرج، الزواج، ثم يرحلون... عندها تفيق للمرة الأولى لتدرك أنك لم تكن تريد الزواج أصلًا.

*

أخشى أن أستيقظ يومًا في الأربعين لأجد أنني ضيعت حياتي بسبب خيار خاطئ اتخذته وأنا في سن العشرين!

*

قد شاب صغيرُك يا أمي...!
ما عاد بريئًا يا أمي...
ولكم قد هادنَ..
وتراخى..
ولكم قد نافق وتنازلْ...
ولكم داهنْ..!

صدأ الأعوام يغلِّفني
وغبار الرحلة يكسوني..
أبخرة التبغ... مع الحسرةِ
تتسرَّبُ
من صدري الفاني..
حقًّا..
قد واجهت الدنيا..

حقًّا..
قد حاربت الدنيا..
هزمتني..
لم أعلن هذا...
ومضيت أغني ألحاني...!
سحقتني الدنيا
لكني
لم أفهم هذا يا أمي!

وتضيق.. تضيق شراييني...
*
قد شاخ صغيرك يا أمي
ما عاد صغيرًا... يا أمي...
قد غادر مهدك كي يعرفْ...
لكني - حقًّا - لا أعرفْ..
ابتعتُ فراء الحملانِ...
ولبستُ دروع الفرسانِ..
جربت مسوح الرهبانِ...
لكني
- أقسم يا أمي -

لم أخدعْ إلا مرآتي...
حتى في ثوب الشيطانِ
لم أدركْ معنى لحياتي...
ولعمري
هذي مأساتي...

وتضيق.. تضيق شراييني...

*

سيموت صغيرك يا أمي!
أحلام شبابي أضنتهُ
وقروح الماضي أدمتهُ..
أجتاز مدينة إحباطي
إكليل العار على رأسي!
إني أحيا...!
حقًّا أحيا...
وبرغم تخاريفي أحيا..
وبكل أكاذيبي أحيا...
وبدون طموحاتي أحيا..
والناس جميعًا إن كانوا...
قد هُزموا في الدنيا مثلي..

إن كانوا قد كذبوا مثلي..
فبأية معجزة ننسى؟
وبأية معجزة نحيا؟!
أجيالٌ
قد هُزمت قبلي
وستُهزم أجيال بعدي...
فلماذا - عفوًا يا أمي -
يكسوني العار
أنا وحدي...؟!

كي أُكمل هذي الأغنية
لا يوجد عمرٌ يكفيني...
أنواء الليل تحاصرني
وتضيق..
تضيق شراييني...

مكتبة
t.me/soramnqraa

دعني أخبرك بشيء مهم، لا تقضِ حياتك بانتظار أن تنتهي الفترة كذا والفترة كذا، أن تنتهي فترة الدراسة، أن تنتهي فترة التجنيد الإجباري، أن تنتهي فترة انتدابك في كينيا، إلخ. لسوف تجد أن حياتك صارت مجموعة من الفترات يجب أن تنتهي، وهوب! تكتشف أنك بلغت نهاية العمر ولمَّا تنعم بحياتك يومًا واحدًا!

يجب أن تستمتع بكل فترة كأنها هي الصورة الوحيدة النهائية لحياتك.

***

باقة مختارة من أجمل ما كتبه د. أحمد خالد توفيق من تأملات عميقة عن الحياة والبشر، وملاحظاته الذكية التي لا تخلو أبدًا من حكمة.

مكتبة
t.me/soramnqraa

الكرمة